شهرزاد

العدد ٣٨٨
من السنة الثامنة
١٨ / ٢ / ١٩٣٧

المنظر الاخير فى القصة المصرية

أمل يلوح : بقلم
الاستاذ احمد عبد القادر المازنى

الى اليسار :

منظر من قصة الغيرة (صفحة ١١)

الأفق البعيد

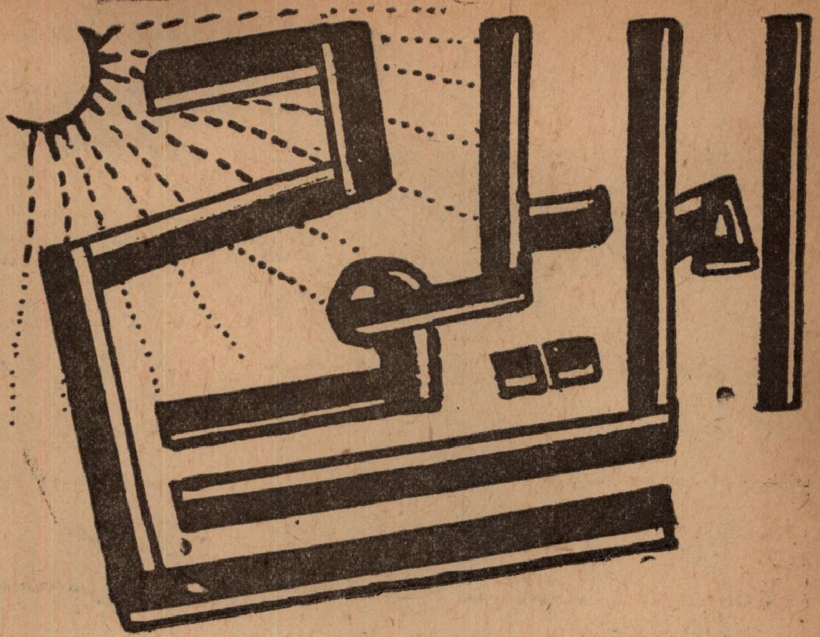

قصة بقلم الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني

والآمال فى الحياة كالكواكب الزهر، يلوح بعضها ثم يختفى، ويسطع البعض الآخر ثم يخبو، وتظل طائفة منها ثابتة طوال الليل حتى يغمرها ضوء النهار ويكتسحها فلا تراها العيون.

ومن الآمال ماهو كالسراب الخلاب يخايل العيون، ويغرر بالافئدة ثم ينكشف عن.... هواء، ومنها ماهو كالطود ثباتا ورسوخا حتى تدكها زلازل الزمن، وتمحقها شدائدها وأهوالها. وسواء أكانت الآمال كاذبة أم صادقة فهى أبدا تتجدد وتزدهر، اذ لاتستقيم الحياة بغير آمال.

فمن أى ضرب ذلك الامل الذى يلوح فى ذلك الافق البعيد ؟؟

المازنى

حفلت دار السينما بأقوام لم يكن لها بهم عهد من قبل، وشهدت زحمة لم تشهدها منذ يوم افتتاحها، وتقاطر الناس، زرافات ووحدانا، ليروا ذلك الفيلم الرائع الذى ستقوم بالدور الاول فيه الممثلة العالمية جريتا جاربو

وجلس حامد بين الجالسين فى الصفوف الاخيرة، وعلى حافة الممشى، والى يساره صديقه الحميم حسين.

وراح كلاهما يتطلع الى الحاضرين، ويتلفت يمنة [illegible]

وهما يراه.

وفجأة تجهم وجه حامد واربد، وامتدت يده فى حركة عصبية عنيفة وقبض على ذراع صاحبه حسين حتى لم يسع حسين من فرط الالم الا أن يتأوه ويقول.

— ماهذا ياحامد؟ وما الذى حدث؟

— إنها هنا.

— من تعنى؟

— ألم ترها

— طبعا لا ... قلت لك من هى؟

وراح يتنقل بصره بين صاحبه وبين الحاضرين عساه يرى التى يشير اليها حامد . فلما لم تقع عيناه على أحد ممن يعرف التفت الى صاحبه فرآه يحدق النظر فى لوج كانت فيه فتاة تحلم معطفها والى جانبها شاب يعمل عملها ، ويدير انظاره فيما حوله، فى شىء كثير من الخيلاء .

وكانت الفتاة معتدلة القامة ، مستديرة الوجه ساحرة العينين ، أنيقة الثياب ، وكان الشاب وسيما جميلا رشيقا يكاد يفوقها حسنا وجمالا ولهذا كان بنفسه مغرورا مفتونا ، يتلفت حوله فى تكلف ، ويرسل نظره فى كثير من الخيلاء ولا يستقر بصره طويلا على انسان كانما هو لا يرى من الحاضرين من هو جدير منه باكثر من نظرة خاطفة سريعة

وقال حسين بعد لحظة

— أتعنى سعاد ؟

— ومن ترانى أعنى غيرها ؟

— ألم تنسها بعد ياحامد ؟

فنظر اليه حامد نظرة طويلة صامتة ، بيد أن عينيه كانتا شاردتين ساهمتين وان كانتا تحدقان فى عينى حسين ، ثم قال

— أتعنى أنى سلوت حبها ؟

— طبعا

— أحسب انى سلوت حبها ولكن الذكرى ياحسين ... الذكريات الماضية هى التى تنفض رماد النسيان عنى جمرة هذا الحب وتنفخ فى هذه الجمرة فتشعلها وتلهبها . هل نسيت ياصاحبى انى قضيت خمس سنوات هائما بحب سعاد، مستمتعا بغرامها ؟

وصمت لحظة ثم قال

— فى خلال هذه السنوات الخمس سعدت بما لم يسعد به انسان ثم غدرت بى ذلك الغدر الرهيب

— فكان جديراً بك أن تسلوها .

فبسم حامد وقال :

— وهل ترانى إلا مكرهاً على نسيانها ؟ . وما جدوى التشبث بغرامها وقد أصبحت لاتكترث بى ولا تحفل فتيلا ؟ . أنا مرغم ياعزيزى على النسيان ، لأن النسيان هو السبيل الوحيد الذى لا أجد سبيلا غيره ولكن . . .

— ولكن ماذا ؟

— ذكريات الماضى ياحسين ! هذا مالا أملك نسيانه فهى تهاجمنى الفينة بعد الفينة ، فتوقظ ماخلته قد خبا وانطفأ من حبى وغرامى . وهاك منظرا ألا تراه يذكرنى بعشرات المرات التى دخلت فيها دور السينما وهى فى رفقتى ، وجلست معها هذه الجلسة ، وكنت أنا ، وليس ذلك الشاب ، الحبيب المحبوب

— ألا ترى فى هذه الذكريات السعيدة ما يثير كامن الأسف واللهفة والألم فى نفسى ؟ .

— ولكن لاتنس ياحامد انها غدرت بك ، ولا تنس انها ظلت فترة غير قصيرة تخدعك وتظهر لك بمظهر الحبيبة المخلصة الوفية ، فى حين كانت توثق علاقتها بذلك الشاب حتى اذا توثقت الصلة بينها وبينه هجرتك فى قسوة لم تعهد من جنس لطيف ونبذتك نبذ النواة ، فان كنت تذكر اليوم أياما سعيدة قضيتها معها فلا تنس انها لعبت بك وبقلبك وسخرت منك ومن حبك ، وأردتك فى هوة سحيقة لحطمتك وحطمت فؤادك . أذكر هذا الأثر السىء الذى أراه كافيا لأن يمحو كل حسنة سابقة .

— اعرف كل هذا ياحسين ولكنى اعرف كذلك انى وهبتها قلبي وروحي وحياتى خمس سنوات متتالية متعاقبة ، وانى أخلصت لها فى حبى وغرامى وانها أخلصت لى فى حبها وهواها . . .

فقاطعه حسين فى شىء من الغضب :

— أتظن أن هذا كان منها اخلاصاً ؟

فنظر اليه حامد فى استغراب وقال

— وماذا تظنه إذن ؟

— قصر باع . عجز عن الخيانة . قصور عن الغدر . ان من كان مثلها كفيل أن يخدع فى أى وقت . ولو أنها التقت بمثل هذا الشاب فى بكورة غرامكما لما دام حبكما سنة واحدة . أتحسب أن

طول المدة ترجح كفتها ؟ كلا . فانها لم تجد فى خلالها ما يمكن أن يستهوى فؤادها ، وما تستطيع أن تغدر بك من أجله . كل ما هنالك أن طريقها خلت مدة خمسة أعوام من انسان تراه خيرا منك ..

ثم قبض حسين على ذراع حامد وقال

— وفتاة تغدر بك من أجل شاب كل مزيته أو مزاياه انه جميل ، وتضحى من أجل جمال وجهه بجمال روحك وقلبك ونفسك لهى فتاة تستحق منك كل احتقار .

فبسم حامد بسمة حزينة وقال

— الحب شىء والاحتقار شىء آخر ياحسين وقد يدفعك قلبك الى حب فتاة لا تكون أهلا لحبك .

— افعل اذن ماتشاء . لك أن تظل على حبها ودعنى بربك أعرف نتيجة هذا الحب العجيب !!

— كلا . كلا . انى لا أحبها ياحسين ولكنى أتحسر على ما مضى

وساد صمت طويل بين الصديقين ثم قال حسين فجأة ..

— أتعرف ياحامد أن ثم امرأ واحدا هو الذى يمكنك من نسيان كل ما مضى

— وماهو ؟

— أن يعلق قلبك بحب واحدة أخرى .

فضحك حامد ضحكة هستيرية جافة لا حياة فيها وقال فى سخر عظيم

— وأقاسى مثل الذى قاسيته ؟ كلا ياصاحبى . لقد اعتزمت أن أدفن قلبى تحت الرغام وأطبق عليه بالصخور والاحجار ، حتى لا يرى ضوء الحياة . وسأظل قابعا فى ظلام يأسى وقنوطى وآلامى ، وأعيش فى تلك الحلكة السوداء . سأكون شبحا من الاشباح يتنقل بين الناس من غير قلب ، ويسير فى الطرقات بغير روح . سأكون جثة محنطة تسير كما يسير الانسان الآلى . سأكون كالخفافيش أزوى نهارا وأغادر مكمنى ليلا ، أستتر فى ظلمته ، وأتسربل بحلكته فلا ترانى عين ولا تقع أنظارى على مخلوق . سأقضى بقية أيامى ، ولعلها لا تطول ، روحا حائرة فى هذا العالم ، أو كالسجين المرغم على قضاء مدة الحكم فى سجنه البغيض ، أو كالطير المحبوس الذى لا يغادر قفصه الا جثة هامدة .

— هذا حكمك على نفسك ولكنه لن يسرى على قلبك . ان القلوب ، كالقطط ، بسبعة أرواح ولعلها بسبعين ولسنا ندرى ، ولكنها ما تكاد تموت حتى تحيا . وسيحيا قلبك يوما ، عاجلا أو آجلا ، وإذ ذاك ترفع عن عينيك تلك النظارة السوداء الحالكة التى ترى العالم من خلالها . وإذ ذاك لا ترى العالم الا جنة فيحاء وفردوسا مقيما خالدا ، نضيرا بأزاهيره ودوحه الوارفة ، يانعا بأمواهه وخضرته السندسية .

كلا ياحامد ان الحب يخترق القلوب سواء أردت أو لم ترد ، ويحيى ميتها . وسيحييك ... وسترى .

— بينى وبين الحب حد الله ، وعداء مستحكم .

— الحب قادر أن يسلس قيادك ويمحو من قلبك كل عداء . وما جدوى حياة لا يتخللها الحب ، ولا ينيرها كوكب الغرام ؟

— وما جدوى حب يأفل نجمه ان عاجلا وان آجلا ؟

— وأى شىء له ثبات فى هذا العالم ياحامد ؟ انك مخلص بطبيعتك ياصاحبى ولهذا أنت تطالب الناس بالاخلاص ودوام الوفاء . وهذا أمر عسير .

وابتسم حامد وقال

— واذكر أننا اليوم فى عصر السرعة حتى لقد سرت العدوى الى القلوب .

وفى تلك اللحظة رأى حامد فتاة كانت جالسة أمام حسين تلتفت الى الوراء ، وتنظر اليه نظرة طويلة فاحصة .

وكانت الفتاة خمرية اللون ، سوداء العينين ، ساحرتهما ، بديعة الثغر ، صغيرة الأنف .

وظلت عيناها عالقتين بعينيه لحظة طويلة ثم عادت الى جلستها الأولى

وعجب حامد لتلك النظرة الطويلة التى لا يتوقعها من واحدة لا تعرفه ولا يعرفها ، وساءل نفسه أتراها قد سئمت حديثه مع صديقه ، ووقفت على جلية

أمره ؟ أتراه قد فضح نفسه على غرة منه فعرفت هذه الفتاة الغريبة دخيلة صدره ؟

وشعر بالخجل من نفسه .

وانطفأت أنوار السينما لتخفى حمرة الخجل التى غمرت وجهه

* * *

وما كادت الانوار تسطع مرة أخرى فى فترة الاستراحة حتى التفتت الفتاة الى الوراء ونظرت إلى حامد مثل النظرة الأولى .

وكانت العينان ساحرتين فلم يستطع حامد رغم خجله ورغبته فى أن يشيح بوجهه عنهما أن يحول أنظاره عن عينيها .

ورأى فى عينيها مالم يره فى عينين من قبل رأى الحنان والاشفاق يختلجان فى تلك النظرة فأيقن فى غير شك انها وقفت على سره

وظلت الفتاة ترنو اليه لحظة بعد أخرى ، وهو فى غضون ذلك يحدق النظر فيها ، يتفرس فى وجهها إذا مانظرت إليه ، فإذا مااعتدلت فى جلستها ونظرت إلى الأمام راح ينظر إلى شعرها الكستنائى الداكن وتهدله فوق عنقها تهدلا جميلا بديعا .

وسمعها تقول لصديقتها

— تعرفى ياإحسان . أحسن وقت الواحدة تيجى فيه هنا هو يوم الاثنين سواريه علشان تتفرج على السينما وعلى الناس فى وقت واحد .

وأردفت هذا القول بنظرة باسمة إلى حامد .

وما كان أسرعه فى فهم ماتعنيه .

ومرت الأسابيع تتعاقب بعضها فى أثر بعض ، وحامد لاينقطع عن ارتياد هذه الدار السينمائية مساء كل يوم اثنين ، والوقوف ببابها حتى تأتى تلك الفتاة وتتجه إلى شباك التذاكر ، فيقف حامد إلى جانبها حتى يعرف رقم مقعدها وإذ ذاك يطلب المقعد المجاور لها.

وكان فى بداية أمره خجولا غير جرىء فكان يطلب مكانا وراءها ، فلما رأى من الفتاة نظرات العتب واللوم والتقريع على هذا العمل السخيف منه جرؤ فطلب مقعدا بجوارها.

وفى مرتين متتاليتين لم يجد الجرأة من نفسه على التحدث اليها ، فكان يكتفى باختلاس النظر اليها

وفى المرة الثالثة كانت وحدها ، فكانت الفرصة مؤاتية سانحة ولكنه ظل على خجله ، جالسا الى جانبها لايحاول أن يفتتح الحديث معها ومكتفيا بالنظر اليها من حين الى حين

ورأى أنظارها ترتفع الى مقر الالواج ثم تهبط اليه وقالت له :

— سعاد اهه عاوز تشوفها؟

فاربد وجهه . وناضل حتى لايدير بصره إلى الناحية التى أشارت اليه.

وقال وهو يلهث كأنما كان يعدو

— اذن فقد سمعت قصتى ؟

— نعم .... على الرغم منى .

— آه !

— لا تظن أنى استرقت السمع اليكما ولكنكما كنتما تتحدثان بصوت كان لايمعنى إلا أن أسمعه والا أن أسمع كل كلمة تنطقان بها

ثم نظرت اليه وقالت

— انى آسفة

— كلا فلا داعى للأسف .وماذا لو وقفت على دخيلة أمرى ؟

— من الناس من يرى فى ذلك مايغضبه ويسخطه.

— كلا فهذا لايغضبنى ألبتة .

ثم ابتسم وقال :

— انه يخجل لى فقط

— كان كفيلا أن يخجلك لوانك كنت الغادر الخائن. وانه لمما تفخر به انك ظللت ... تحبها حتى بعد أن غدرت بك.

فنظر إليها عابسا وقال :

— أحسبك سمعت حديثى مع صاحبى وإنى قلت له انى أصبحت لاأحبها ولكنى أذكر. كانت حسرتى من جراء الذكريات التى لاتنفك تطاردنى فى كل حين .

ثم ابتسم وقال :

— وكان من رأى صاحبى ان دوائى الوحيد فى حب جديد .

فتخضب وجهها وأشاحت قليلا .

وساد الصمت بينهما

وقطعه حامد بقوله :

— ماقولك فى رأى صديقى ؟

— ربما كان صائبا .

— ولكني أراه سديدا

— حسنا . اذن فابحث عمن تستطيع ان تحبها

— ألا يمكن ان أجد منك معونة فى هذا السبيل ؟

— وأية معونة تنشدها منى ؟

— أن تبحثى معى عن الحبيبة المنشودة .

فضحكت وقالت :

— هل معنى هـذا انك تطلب منى ان أعشق لك واحدة ثم أرشدك اليها

فابتسم وقال :

— ليس هذا ما أعنيه ولـكني قد أجد من بين صديقاتك أو من بين أهلك ... واحـدة تستطيع أن تنسيني هذه الذكريات المؤلمة

فهزت رأسها وقالت :

— لا أظن .

— اذا لم يكن لى أمل في ذلك فهل أرجو ان أجد فى صداقة واحدة عطوفة مشفقة مثلك ما يمكن ان يخفف عنى آلامى ؟

— أتنشد صداقتى ؟

— ولم لا ؟ أثم مايحول دون ذلك ؟

— كلا .

— اذن فهل لى ان أعرف اسم صديقتى الجديدة ؟

— سوسو ياحامد .

(*)

ومرت الأيام تترى

وتعاقبت الشهور .

وفى يوم كان حامد واقفا أمام سينما مترو ول يتتظر صديقا له كان على موعد معه أمام هذه السينما

وفجأة رأى سوسو خارجة من دار السينما تهتدم قبعتها فوق رأسها ، وبجانبها شاب لم يره من قبل

وشعر حامد فى تلك اللحظة بمثل طعنة الخنجر تصيب قلبه وأحس بقواه تخور كأنما فاضت من جسمه مياه الحياة ، وكأنما نضب معينها فتركه خائر القوى مفكك المفاصل .

وعجب من أمره

بيد أنه أيقن فى غير شك انه قد أصبح متيما بحب هذه الفتاة التى اتخذها صـديقته الحميمة والتى ظل يحسبها صديقة حتى رآها فى تلك الليلة إلى جانب شاب آخر وشعر بعقرب الغيرة يلدغ قلبه ، وأحس بدمائه تفور فى عروقه نارا ذائبة فعلم أنه يهواها

واستند إلى الجدار الذى كان واقفا الى جانبه فقد كان يخشى ان ظل واقفا على قدميه أن يتهالك على الارض كالهشيم .

ورأته سوسو

وسمرت فى مكانها ، وظلت يداها مسمرتين على رأسها وهى تحدق النظر فى وجه حامد دون أن تطرف .

ثم تقدمت نحوه فى خطوات ثقيـلة كأنمـا هى تحمل اثقالا حتى وصلت إلى مكانه وقالت له :

— عم مساء ياحامد .

فقال فى صوت لم يستطع أن يخفى مافيه من جفوة :

— عمى مساء .

— ما الذى جاء بك الى هنا ؟

فقال دون أن ينظر اليها :

— موعد مع صديق .

— آه ! . اقدم اليك جارى على افندى .

فقال دون أن يحاول النظر إلى أحدهما :

— لى الشرف .

— ألا يمكنك أن تسير معى ؟ .

— كلا .

فشعرت بالخجل من جفاء ألفاظه فقالت :

— إذن فعم مساء .

ولم يجب .

وسارت فى طريقها .

وما كادت تصل الى منزلها حتى أمسكت بالتليفون وطلبت رقم حامد فقيل لها انه لم يحضر بعد ثم طلبته مرة ثانية فثالثة وسمعت فى هذه المرة صوته فقالت له :

— حامد ! . انى أريد مقابلتك الآن .

— أثم مايدعو لذلك ؟ .

— نعم

— وكيف اللقاء وأنت فى منزلك الآن ؟ .

— سأغادره على زعم انى ذاهبة الى السينما .

فقال فى صوت ساخر .

— أتذهبين مرتين فى ليلة واحدة ؟

فأدركت مايرمى اليه وقالت

— دعنا من ذلك الآن . سأحضر إلى منزلك وأعد لها فنجانا من الشاى حتى اذا احتست نصفه

قالت له حين قابلته

— أى شىء خطر ببالك حين رأيتنى مع جارى ؟

— وهل يهمك أن تبقى على خواطرى ؟

— طبعا

— لم يهمك ؟

— أوه حامد . انك تعرف لم يهمنى . انى . .

— كلا لا أعرف .

— أجبنى أولا .

— ماخطر فى بالى هو مايخطر فى بال كل انسان فى مثل هذا الموقف

— وما هذا الذى يخطر فى بال كل انسان ؟

— أن . . بينكما علاقة . . غرامية !!

— آه ! وهل خطر هذا فى بالك حقاً ؟

— طبعا اذ ما الذى يحملك على الذهاب الى السينما مع شخص لايمت اليك بصلة قرابة ؟

— وهذا طبعا مايخطر فى بال كل انسان رآنى أذهب معك الى السينما والحدائق العامة ؟

فلم يجب فاستطردت قائلة

— ومعنى هذا انى أحب اثنين — على الاقل — فى وقت واحد ؟

فهم يجيب ، فقالت مستطردة

— ولكن الحقيقة انى أحب شخصا واحداً ياحامد .

فنظر اليها طويلا ثم قال

— وهل لى أن أعرف من هو هذا السعيد ؟

— هل يهمك أن تعرف ؟

— نعم

— لم ؟

— أوه . انى أريد أن اعرف .

— لن أصرح لك بهذا السر حتى تصارحنى بالحقيقة :

— أية حقيقه ياسوسو ؟

— لم يهمك أن تقف على سرى ؟

— سوسو بربك اعفنى من الاجابة على هذا السؤال .

— كلا .

فصمت قليلا ثم قال

— لأنى علمت الليلة فقط انى .... أحبك ، فهل هناك أمل لى فى حبك ياسوسو ؟

— ألم تر هذا الامل فى دعوتى لك تليفونيا ؟

— ألم تتبينه فى اهتمامى بانبائك بالحقيقة ؟

— ألم تتبينه فى نبرات صوتى ، ونظرات عينى ؟

— ألم تشعر به فى كل خلجة من خلجاتى وكل حركة من حركاتى ؟ ألم تشعر به فى أعماق قلبك ؟ ألم يشعر هذا القلب الذى يحبنى أنى أحبك ، وأحبك وحدك ودون هذا العالم طرا ؟

— سوسو هل لاح أملى فى السعادة ؟

— منذ اول يوم رأيتك فيه . إنى لك ، المفتونة بحبك منذ وقعت انظارى عليك

— وإنى لك العاشق المتيم المعمود .

احمد عبد القادر المازنى

الغيرة

قصة عميقة المغزى يجب أن يتدبرها الأزواج
للروائى الانجليزى الشاب (لويس برومفيلد)

(ترجمة) الاستاذ صادق راشد

ادوارد هاملتون شاب فى الثلاثين من عمره له زوجة جميلة فى الخامسة والعشرين تدعى فيليبس

وكان ادوارد يهيم بزوجته ولكنه كان يحب ناديه فى الوقت ذاته فاذا رجع من عمله لم يبق فى داره الا قليلا ثم يمضى الى النادى يلعب الجولف مع أصحابه ثم يقضون السهرة فى مطالعة الصحف أو تبادل الحديث

وكانت فيليبس اذا خلت بنفسها فى الدار سئمت وحدتها فانطلقت الى إحدى دور السينما ثم تعود إلى بيتها فتتناول العشاء وحدها ثم تنكب على إحدى القصص تطالعها وتشغل بها وحدتها .

وعلى هذا النحو كانا يعيشان ..

ولهذا كانت فيليبس تكره أن يختلف زوجها إلى النادى بقدر ما كان هذا يحبه ويولع به .

ورجع ادوارد يوما من ناديه فى ساعة مبكرة على غير عادته فالفى زوجته مكبة على قصة تطالعها فقال لها يحييها .

— أسعدت مساء ..

ولكنها لم تحر جوابا ولم ترفع رأسها عن كتابها فعاد يقول :

— أسعدت مساء ..

ولكنها لم تعره التفاتا فاستغرب من هذا السلوك وعاد يكرر تحيته قائلا :

— لقد قلت لك « أسعدت مساء » مرتين . !

فطوت كتابها ورمته بنظرة استخفاف وقالت

— أحسبتنى صماء فلم أسمعك . ! لقد سمعتك طبعا فى المرة الاولى .. !

— ومع هذا فلم تتنزلى الى الرد على .. !

وهل تحيتك جديرة بأن يرد عليها .. !

فأدهشه سلوكها ولكنه مضى دون أن يتكلم وقد اكفهر وجهه غيظا . ولكنها أسرعت فى أثره إلى المخدع وقالت له :

— ادوارد ... إن سلوكك مشين . !

فاستغرب ادوارد أن يكون سلوكه مشينا وهو يعرف عن نفسه أنه رجل لاعلاقة له بالنساء . وتساءل فى سره عما اذا كان القاؤه تحية المساء اليها يعد سلوكا شائنا .. !!

وقال لها .

— سلوكى مشين .!. وما السبب .. ؟

— ان جهلك أن سلوكك مشين هو فى ذاته سلوك مشين ..! ومع ذلك أراك تفاخر بجهلك هذا ..

— اننى لا أفهم ما تعنين

— ليس هذا غريبا منك ... فانكم معشر الرجال لا تحسون الاساءات التى تنزلونها بسواكم لقد ... خلق الرجل جامد الاحساس بارد الشعور .

فقال زوجها وهو يغالب غيظه :

— هذه تهمة تحتاج برهانا .

— أنت وحدك أكبر برهان . . فهلا يكفيك هذا . !

— اننى مازلت على رغم ثورتك لا أفهم ماتقصدين بكل هذه الجلبة .. !

— إذن فاعلم أننى أكره النادى ... وأكره ذهابك الى النادى ... وأكره أصحابك الذين فى النادى . ! أفهمت الآن ماأعنيه .. ؟

— أوه .. لقد فهمت .. !

فصاحت به زوجته وهى لا تملك زمام نفسها :

— إننى أكرر عليك مرة أخرى أننى لا أحب منك أن تقضى سهراتك فى هذا النادى الملعون .. انك تتركنى هنا وحيدة وتمضى الى أصحابك ... فهل ترانى حيوانا لا أستحق منك أية عناية .. !

— أوه .. انك تبالغين ... ومن قال عنك إنك حيوان ..

انك لم تقل حقيقة إننى حيوان ولكنك تعاملني كأننى حيوان .. أليس هذا هو الواقع . ؟

— انك تبالغين كثيرا يافيليبس . ! ماهذا الكلام الغريب الذى ترددين . !

فقالت فيليبس فى صوت ما يزال غاضبا :

— اننى أريد أن اعرف كيف أننى لا أستحق منك ساعة تقضيها معى كل يوم كما يستحق منك هؤلاء الأصدقاء ساعات وساعات ؟!

فقال زوجها معترضا :

— ولكننى أقضى فى البيت ساعات لا ساعة واحدة كما تقولين !

— إذن فأنت تستكثر هذه الساعات وهذا تعدها . ! ومع هذا فهل تدرى فى أى شىء تقضى هذه الساعات ؟ . فى تناول الطعام وفى ارتداء ثيابك وفى الاستحمام وفى الاستعداد للخروج . أما أن تقضى ولو وقتا قصيراً معى أنا . أنا زوجتك فحرام لايصح أن يقع ! أليس كذلك ؟

— ولكن يافيليبس .

فانفجرت تبكى وقالت وهى تنشج :

— كان خيراً لنا ألا نتزوج

فقال وهو يربت على كتفيها :

— ولكنك تعلمين اننى أحبك

— وما فائدة هذا الحب ! مافائدته إذا كنت لا أراك فى اليوم ولا ساعة واحدة . ساعة واحدة تكون فى خلالها لى وحدى لايشاركني فيك الطعام أو الاستحمام أو ابدال الثياب

وساد الصمت برهة ثم قال زوجها :

— ولكنك تعلمين يافيليبس اننى لا أختلف الى النادى وأقابل أصحابى إلا لأن العمل يدعونى الى الاتصال بهم فأن بينى وبينهم صلات تجارية فأذا أنا انقطعت عن مقابلتهم لم يهتموا بمواصلة هذه العلاقات التجارية هل أدركت السبب الآن ؟

— إذن فأنت تهمل زوجتك التى تحبها لأجل حفنة من المال !

— كلا . إننى لا أحفل بالمال إلا لأجلك أنت . لأجل أن ابتاع لك الثياب الجميلة لأجل أن أمكنك من التردد على المسارح والسينما . لأجل أن أسكنك حيا راقيا . وبالاختصار اننى لا أهتم بالمال الا لكى أوفر لك كل أسباب الراحة والهناء .

ولكنها بكت وقالت :

— هناء ! أين هذا الهناء وأنت تهجرنى ليتنا لم نتزوج .

فمال إليها يقبلها وهو يقول .

— من الآن فصاعداً لن أذهب إلى النادى إلا مرتين فى الأسبوع .

— هذا حل لابأس به .

ولكن ادوارد لم يقو على الامتناع عن ناديه طويلا فما مر أسبوعان حتى رجع الى عادته القديمة تدريجيا وصار يختلف إلى النادى فى كل مساء .

وأيقنت فيليبس ألا سبيل لها إلى التغلب على زوجها إلا بالحيلة .

وذكرت فيليبس شابا يدعى جاك كان له بها فى الماضى صلة قديمة وذلك أنه هام بها حبها وخطبها ولكنها رفضته فى لطف اذ كانت تحب أدوارد وتريد أن تتزوجه .

ولما ذكرت هذا الشاب أبرقت اسارير وجهها وقالت وهى تبتسم .

— ليكن جاك هو وسيلتى الى أتغلب بها على ادوارد .

وانتهزت فيليبس فرصة ذهاب زوجها إلى النادى وقرعت التليفون لصديقها القديم جاك وسألته أن يزورها ليقضيا السهرة معا فى أحد المسارح وعادا فى منتصف الليل وأوصلها جاك بسيارته حتى الباب .

فلما صعدت وجدت زوجها يهم بخلع ثيابه فحيته باسمة وهى تتظاهر بالابتهاج وقالت له

— هالو . ادوارد . لقد أمضيت الليلة سهرة بديعة حقا .

— أين كنت ياترى ؟

— لقد ذهبت إلى المسرح

— وحدك ؟

— بل مع جاك . . أتعرفه . . ؟ جاك بلومار .

— أليس هو الشاب الذى خطبك فيما مضى . !

— هو بعينه . !

وأحس زوجها شيئا من الغيظ يسرى الى قلبه ولكنه تظاهر بقلة المبالاة وقال :

— وهل كانت الرواية بديعة . ؟

— ابدع مارأيت فى حياتى

وساد الصمت برهة ثم أردفت تقول .

— لقد شعرت هذا المساء بالوحدة فدعوت جاك تليفونيا فلبي دعوتى . والحق أنه أضحكنى كثيرا بنكاته . . انه شاب ظريف .

فقال زوجها فى حنق !

— نعم . . انه شاب ظريف . . !

ثم لم يطق صبرا فاردف يقول :

— ولكننى لا أحبه

فقالت زوجته بلا مبالاة !

— هذا لايؤثر فى شهادة الناس له بأنه ظريف . . . . ! !

ولما رجع ادوارد من سهرته فى هذا المساء فطن الى أن الطقطوقة ملأى بأعقاب السجائر وان على الطاولة الصغيرة كأسين فقال .

— ماذا . . . هل كان لديك زائرون . !

— كان جاك هنا وغادرنى منذ نصف ساعة . .

فقال وهو يكظم غيظه .

— وما الذى جاء به . . ؟

— جاء لسيرانى طبعا

— حسنا

— وقد أمضينا سهرة بديعة . . إنه يجيد الالعاب السحرية المسلية وقد أضحكنى كثيرا

وسكت ادوارد ولكن عقارب الغيرة بدأت تدب الى قلبه وخشى أن يكون تردده على النادى قد أفسد عليه حب زوجته فلم يبرح البيت فى اليوم التالى

وقالت له زوجته :

— لقد حان موعد ذهابك الى النادى . . ؟

— اننى تعب قليلا فلن أذهب الليلة

— اذن اسعدت مساء فانني على موعد مع جاك للذهاب الى السيما

وخرجت فيليبس وتركت ادوارد تنهش الغيرة قلبه انه هو الجانى على أية حال وهو الذى أفسد هناءه المترامى . . ! لقد ترك زوجته الى الوحدة فكان طبيعيا أن تبحث عن سواه .

وفى اليوم التالى رآها ترتدى ثيابها فقال لها

— أخارجة أنت . . ؟

— نعم . .

— وحدك . ؟

— كلا

(البقية على صفحة ١٨)

أجمل الأزهار !!

تلخيص

الأستاذ خليل عبد القادر

زرر ميشيل اومس معطفه ثم رفع عينيه المتجهمتين نحو السماء القاتمة، وتمتم بكلمات مبهمة غير مفهومة

ان هذه الأمطار الغزيرة كفيلة أن تتلف البدلة الوحيدة الباقية عنده التى تأبى أن تفارق جسده

ولقد عرف الآن بعد سبعة شهور قضاها عاطلا أهمية الملابس للانسان

وهو يذكر الآن مرجريت، وكيف جلست أمام النافذة ترفىء ياقته هذا الصباح وهى تقول

وإذا تنبه هؤلاء الحمقى اليك وقدروا ذكاءك ومواهبك، فسأحرق حينئذ ياقاتك كلها واحدة بعد واحدة، ثم نذهب سويا لابتياع عشر ياقات جديدة

إن إيمانها به، واعتقادها فى كفاءته يملؤه حماسة وقوة، ويذهب عنه اليأس والقنوط

وهو يعرف أنها لولاها لكان قد جرفه التيار، وتلاشت قوته، وخارت نفسه

وأجاب بعد فترة من الصمت

إنى انسان بائس فاشل يامرجريت. كان يجب أن تتزوجى رجلا قادرا على إعالتك، لست جديرا بك

وهتفت به فى صوت مضطرب وهى تحاول أن تضحك وتظهر الاطمئنان والغبطة

— غباء، هل قالوا لك انى أريد أن أتزوج صاحب مطعم؟ ارفع وجهك يارجل لست بائسا أو فاشلا من يعرف ماسيأتى به القدر؟ لاتقنط من رحمة الله، ستجد قريبا المركز اللائق بك، الجدير بمواهبك، إنك فنان بارع، ورسام مجيد وأعمالك خير إعلان عنك

***

وانقشعت السحب القاتمة، واصطفت هذه الغمامات التى كانت تحجب وجه السماء

وتنفس ميشيل الصعداء، وتساءل بينه وبين نفسه وهو يسير نحو المكتبة البلدية هل سيجد اليوم عملا، أم سيكون نصيبه كالأمس

وخطف بصره بريق أبيض...

وردة ناضرة تجرفها المياه

يالله، وردة جميلة ناصعة البياض تسقط مع الماء من ميزاب.

لقد وجدت مرجريت لها شبيها امرأة خيالية، مرهفة الاحساس، حلوة صافية النفس

وكانت الوردة فى يده ناضجة زاهرة متفتحة البراعم

ما أجمل أن يهدى هذه الزهرة الخيالية إلى مرجريت

وبعناية واهتمام وضعها فى مظروف قديم ووضع المظروف فى جيبه

وعادت به الذكرى الى تلك الأيام الغابرة ..:.

كانت مرجريت تحب الزهور، وكان كل يوم يهديها باقة ناضرة جميلة، كانت عندها أعز من الثوب الجميل وأشهى من الأكلة اللذيذة

واختلج وجهه، واضطربت يداه .. واستمر

يقرأ فى السطور الثلاثة فى الجريدة التى أمامه وعاد يقرؤها مرة ومرتين وثلاث مرات

ان الشروط المطلوبة تنطبق عليه تمام الانطباق

ولكن .. الاعلان يقول « وتقدم الطلبات الى تيموثى ثاكر »

يالله لهذا العجوز ، الغريب الاطوار انه يخشاه ويرهبه .

إنسان جامد الاحساس لاشعور له عديم الرأفة ، لايعرف العطف أو العدل الى قلبه سبيلا .

هذا الرجل قد يطرد أحد عماله لانه مصاب بزكام أو صداع ، كما لايهتم باستخدام موظف كفء فى عمله لأنه لا يحمل شهادات جيدة

وأظهر لمرجريت أنه يخالج نفسه نحو الوظيفة والرجل .

فقالت له فى أسلوبها القوى الذى اعتاد أن يدفع الشجاعة والعزيمة الى نفسه دفعا

— انك تشعر بهذه الاحساسات لانك واقع تحت تأثير ظروف سيئة . . تقول الصحيفة ان الطلبات تقدم بين العاشرة والحادية عشرة من صباح غد . . يجب أن تقابل مستر ثاكر ، كما تقابل أى صاحب عمل تستطيع ان تقدم له عملا قيما فيكافئك عليه بالمرتب الذى يناسبه

وابتسم بالرغم منه لكلماتها المشجعة ثم قال

— انت لاتعرفين ثاكر العجوز انه . .

وسكت فجأة ثم غير الحديث الى ناحية اخرى

وأخرج المظروف من جيبه وفتحه واخرج منه الوردة ، ثم قدمها اليها وهو يبتسم ابتسامة باهتة قائلا

— قد تظنينني . . قد تظنينني . . ولكنها وردة جميلة . .

***

وارتجفت شفتا مرجريت وهى تقدم فما لقبلته . .

وقالت وقد شاعت فى عينيها الغبطة وارتسمت على وجهها امارات السرور

— حبيبي ما ابرك بى ، واشد عطفك علىّ

وقبل ان يغادر ميشيل بيته فى الصباح الى مكتب شاكر ، أخذت زوجته الوردة من الآناء . ووضعتها فى عروة جاكتته ، وهى تقول

— انها تبدو اكثر جمالا على جاكتتك

واعترض ميشيل محتجا

— لا أستطيع ان اضع وردة فى عروة جاكتتى ، انها تثير ثاكر ضدى فيرفتنى فى الحال ، ولو كنت الآمين الذى تقدم للوظيفة

ولكن مرجريت اصرت على رايها قائلة

— ارجوك ان تدعها مكانها انها توحى هكذا بالثقة والاعتداد بالنفس ، يالها من وردة جميلة ، رشيقة على صدرك

ووجد نفسه صاحب الطلب الخامس وكان عليه أن ينتظر فى المكتب الخارجى مع المنتظرين دوره . .

وكان زملاؤه جميعا رجالا لم يتجاوزوا سن الشباب يتمتعون بقسط كبير من الرشاقة والاناقة والجمال ولكنه لاحظ أن أحدا منهم لايضع وردة في عروة جاكتته .

ورفع يده الى الوردة يريد أن يلقى بها الى الارض ، ولكنه تخيل حينئذ انه يرى مرجريت يرتسم على وجهها الألم ويبدو عليها الحزن

وسمع الكاتب يشير إلى صاحب أول طلب قائلا :

— تفضل

ثم أشار الى باب زجاجى مكتوب عليه « تيموثى ثاكر »

وبعد ثلاث دقائق عاد الكاتب ونادى

— صاحب الطلب الثانى

وأسرع الشاب الثانى واقفا وتردد امام باب المكتب قليلا ثم أصلح هندامه ودخل

وجاء دوره اخيرا

وتبع الكاتب الى حجرة مستر تا كر

وكانت الحجرة واسعة قليلة الاثاث ، تبدو عليها مسحة القدم

وكان فى الحجرة غير المستر تا كر ، زوجته ، كانت واقفة أمام النافذة تنظر فى خلالها إلى الشارع . .

وتجاهل تا كر مشيل ، وظل يطالع الاوراق التى امامه حتى انتهى منها ، ثم وضع قلمه جانبا ، ورفع رأسه الى ميشيل وقال :

وقال تاكر ماأسمك ؟ أين شهاداتك ؟ وما هى مؤهلاتك ؟

— مااسمك ؟ . اين شهاداتك ؟. وما هى مؤهلاتك ؟

وقبل أن يفتح ميشيل فمه قالت مسز تا كر ، ونظرها لايفارق ميشيل.

— تيموتى ، هل ترى ماذا يضع الشاب فى عروة جا كتته إنى أعتقد انها وردة اللادى هلنجدون

والتفت تا كر نحوها وقال لها

— لاأريد ياعزيزتى ان تقاطعينى أثناء ساعات العمل . .

ثم قال فجأة . وقد بدا فى قوله الاهتمام

— اجل ، أنها وردة اللادى هلنجدون

وقالت مسز تا كر بحدة

— ألم يكن لى الحق اذن فى مقاطعتك . . .

ثم انت تعرف ان الورد هذا عمل والدى الى ان تقاعد ، ثم تزوجتنى . . . وأعتقد ياتيموتى ان . . . .

وقاطعها تا كر وقد اصطبغ وجهه بحمرة الخجل . .

— حسنا ، حسنا

ثم نظر الى ميشيل وكأنه يريد ان يخنقه .

— تزرع الورود ؟ ام تلك وردة . .

وقاطعته مسز تا كر قائلة :

— يقول والدى ان زرع الورد علامة على طيبة الاخلاق واستقامتها ، ان الرجل الذى يحب الزهور لايستطيع أن يؤذى بعوضة ، اويأتى عملا سيئا

— سارا ، ارجوك . والآن أيها الشاب

وأجاب ميشيل بسرعة

— اجل ، انى ازرع الزهور ياسيدى ، وأحبها حباجما ، وإن كانت ورد اللادى هلنجدون ترهقنى كثيرا

— اجل انها تستدعى عناية كثيرة ، وتحتاج الى تربة جيدة ، اليس كذلك ؟

— تماما ياسيدى . .

واقتربت مسز تا كر من زوجها وقالت :

— لاتستطيع ان تطلب من الشاب شهادات ، أو مؤهلات أحسن من هذه ، ان فيها الكفاية ، كل الكفاية

— حسنا ، وسأرى أيضا شهاداته وبالمناسبة أيها الشاب ، منذ متى توجه عنايتك بزرع الزهور ؟

— منذ سنوات ياسيدى .

— حسناً . كم تطلب مرتبا ؟

* * *

وعاد ميشيل الى بيتـه وزوجته لا تكاد الدنيا تسعه من الفرح .

واستقبل مرجريت مغتبطا وقال وهو يحتضنها بين ذراعيه :

— أجـل ياعزيزتى . لقـد اخترت للوظيفة ، وسأبدأ العمل يوم الاثنين القادم ، ولـكنى أرى من الواجب أن اقول لك انى غير مطمئن الى المستقبل .

— لماذا ياعزيزى ؟ .

— ألم تلاحظى انى قبلت العمل لأسباب زائفة . إن العجوز تاكر يحب الزهور ويزرعها بنفسه ، ولا أستطيع أن أظل على خداعه ، وأنا لا اعرف عن زرع الزهور أكثر مما اعرف عن زرع البندق (التلتبولى الذى ينبت فى ساموا .

— ولـكنه سيكتشف كفاءتك فى عملك قبـل أن يكتشف جهلك بزراعة الورد .

— ولـكن هذا لايمنعه من قذفى من النافـذة لخداعى له .

— لاتقلق ياميكى ولا تهتم ولتذكر فقط أن الفرصة الجميلة قد اسلمت لك أخيرا قيادها . لقد كانت وردتى ، وردة الميزان فألا حسناً عليك .

ثم أطرقت قليلا واستطردت قائلة :

— لماذا لا تحاول أن تدرس الورد حتى اذا تحدث مستر تاكر عنها استطعت أن تشترك معه فى الحديث عن دراية ومعرفة .

وقرنا القول بالعـمل فغادرا البيت الى المكتبة العامة وانكبا يطالعان بعض المؤلفات الخاصة بزراعة الورد .

* * *

ومر اليوم بسلام ، ولـكن حدث فى اليوم الثالث أن كان مستر تاكر يمر أمام مكتب ميشيل فناداه قائلا :

— آرامس ... ماذا تعمل عند ما تمرض عليقات زهورك ؟

— أ .. أ .. أرشها بمعدن الـكبريت عند مايضعف ورقها .

— أظن هذه طريقة جديدة غير المصطلح على استعمالها ؟

قال مستر تاكر هـذا وخرج وقفـل الباب على ميشيل الذى ارتمى على مقعده وقد تصبب عرقا .

ودأب مستر تاكر كلما وقعت عيناه على ميشيل يتحدث اليه عن الورد وأمراضها وطرق العناية بها وكان هذا يجاوبه إجابات مستفيضـة أومقتضبة على ضوء مطالعاته ودراساته الأخيرة .

وحدث ذات يوم أن سأله عن الطرق التى يتبعها فى منع الحشرات من افساد زهوره ، فلم يستطع أن يناقشه كما هى عادته لأنه لم يكن قد قرأ شيئا عن هذا الموضوع . وقد خيـل له انه رأى لأول مرة بريق الشك فى عينى تاكر .

واستقبل زوجته عنـد عودته الى البيت وهو مقطب الجبين يائساً . ولما سألته عن سبب كآبتـه قال لها :

— انى لأشعر الآن بسيف دامو فليس يكاد يسقط على رأسى بين دقيقة واخرى ، انى اعرف انى أؤدى عملى على احسن وجه . ولـكن هذا لن يبرر مسلكى معه اذا اكتشف خداعى له .

وابتاع ميشيل فى اليوم الثانى كتابا يبحث هذا الموضوع بحثا مستفيضا وانـكب على مطالعته ... ولـكن السيف وقع أخيرا

دخل تاكر مكتبه فى خـلال الاسبوع الرابـع لوجود ميشـيل فى العمل ، متجهما يـكاد يتفجر الدم من وجهه ، وبعد أن استقر على مكتبه استدعى ميشيل اليه ... ثم ابتدره عند دخوله قائلا

— أرامس ، أريد أن أسألك رأيك فى مسألة تهمنى

لدى بعض من الزهور المعروفة باسم « رنس اوف بلغاريا » فهى عزيزة على جدا ، وقد حدث أخيرا أن أصيبت بآفة زراعية يدعونها تآكل القلب ، فبماذا تنصحنى بالعمل فى مثل هذه الحالة ؟

تآكل القلب ياسيدى ؟ تآكل القلب ؟!!

— أجل يارجل ، ماذا تقترح ؟

— هذه مسألة صعبة ياسيدى ؟

تعال نعالج بانات وردية يجب أن أعرف كيف نشفى تآكل القلب !!

وضاق صدر ميشيل وتصاعد الدم الى وجهه ، ولم يستطع أن يضبط شعوره ، أو يملك زمام نفسه ، سحقا لتاكر ولوظيفته ، انه رسام وليس بجناين « جناينى »

ثم استتلى تكلم يأدمس تكلم يابني

وأجاب ميشيل فى شىء من الحدة :

— لا أدرى كيف يشفى تآكل القلب ، وإنى لا أهتم أو اعنى بذلك ، جرب الجلسرين أو خلاصة اللحم البقرى ، وإنما لا تسألنى رأيى ياسيدى ان ما أعرفه عن عالم الزهور لا يملأ صفحة طابع بريد

وساد بينهما صمت غريب ، وبدت الدهشة فى عينى تاكر

واستطرد ميشيل قائلا

— ان كل ماذكرت لك ياسيدى التقطته من الكتب ، يجب أن تعرف الحقيقة الآن ، كان يجب أن تكتب فى اعلانك انك تطلب رساما وجنانا فى نفس الوقت ، انى لا أعرف شيئا عن الورد ، انى أكرهها أمقتها

**

وتحول نحو الباب ، وقد هدأت ثورته ، وسكن غضبه . ولكنه الان فقط شعر بخطورة عمله ، وفظاعة جرمه نحو مرجريت ونحو نفسه

واذن فليبدأ من جديد نضاله القاسى المضنى فى سبيل ايجاد وعمل آخر

وسمع ميشيل ضحكة عالية ، ثم صوت تاكر العجوز يستوقفه قائلا

— انتظر دقيقة ياآدامس ، ان هذه مزحة ظريفة ، اننا فى الهوى سواء ، انى أمثل الدور الذى مثله من خمس سنوات على والد زوجتى ، الذى يعتقد الآن أننى أحب الورد وأزرعها ، ولكن العمل يابنى شىء ، والورد شىء آخر ، وسبب سؤالى لك كثيرا هو محاولتى انقاذ نفسى لانه يقيم الان عندى وسيسافر غدا .

— اذن ياسيدى ... أنت لست من هواة الورد المتحمسين لها ؟

— انى لأتمنى ألا يكون فى العالم شىء اسمه ورد ، ولو كانت لى السلطة المطلقة فى هذه البلاد لاصدرت أمرا بمنع زرع الورد

وهتف تاكر من كل قلبه

— ولكن هذا سر خاص بيننا لايعدونا نحن الاثنين .

واستطرد شاكر قائلا

— وبهذه المناسبة أقول لك ياأدامس إنك أظهرت براعة في عملك وكفاءة ممتازة ، وسأزيد مرتبك .

— أشكرك ياسيدى

شهرزاد

العدد ٢٣ من السنة الثامنة

صاحب امتيازها ومديرها

محمد انور المرصفى

رئيس التحرير

توفيق حبيب

الادارة : ميدان العتبة الخضراء رقم ٥

ص . ب ١٦٨٩ — تليفون ٤٣٨٠٣

فتاة تهجر المدنية
وتعيش فى الادغال

تقول النظريات الحديثة فى علم الاجتماع إن الانسان ينزع دائما إلى التطور فى طريق التقدم والتمدين ولذلك سيأتى اليوم الذى تصير فيه افريقيا مثلا فى مرتبة أوربا فى المدنية . ولكنه فى هذه الأيام يحدث مايخالف ذلك وتكون بطلة ذلك الحادث فتاة امريكية فقد أحبت جان باركر وكانت سعيدة فى حبها عنيفة فيه وكانت تخلص لحبيبها كل الاخلاص ولكنها فى النهاية صدمت صدمة عنيفة إذ فوجئت بزواجه من فتاة أخرى وهنا جن جنونها وتمثل لها العالم فى صورة بشعة ، جحيم تعيش فيه ذئاب فى ثوب آدميين فحقدت عليه حقدا بالغا وصممت على أن تهجر ذلك العالم الذى تعيش فيه إلى عالم آخر لاتجد فيه انسانا تعاشره لأنها قد كرهت كل شخص فى الوجود بعد أن هز أمنها ذلك الشخص الذى اتخذته حبيبا لها . فأعدت عدتها لمغادرة أمريكا إلى أفريقيا حيث تعيش منفردة منعزلة بعيدة عن العالم ومدنيته الزائفة

وبعد أن عاشت فى تلك الأدغال النائية مايزيد على الخمس سنوات اطمأنت اليها وحوش الغابة وصارت من أصدقائها . وارتاحت مس جان لهذه المعيشة البريئة حتى توفى عمها فى أمريكا وترك لها ثروة عظيمة كانت هى الوارثة الوحيدة لتلك الثروة فتطوعت ريتا وشقيقها اريك بالسفر اليها واخبارها بأمر تلك التركة ولما وصلا الى مقصدهما تعرفا على الماجور فراى وهو أمريكى أيضا ومن هواة صيد الوحوش

وكان فراى قد سمع بوجود مخلوق أبيض ضخم قريب الشبه من القرود ، يحكم تلك الأدغال وتخضع له كافة الوحوش فأراد أن يصيد ذلك المخلوق .

وكان فراى يعلم بمقر جان ، وانها تعيش فى صداقة وأمان مع ذلك المخلوق العجيب ، فعرض على إريك وريتا أن يصطحبهما الى جان . وظل الجميع سائرين إلى مسافة قريبة من مكان جان حيث نصبوا خيامهم وناموا ليلتهم . وفى أثناء الليل كان ذلك المخلوق العجيب الذى يسمونه طرزان يسير فى غابته يتفقد مملكته ، فلما لمح تلك الخيام دخل واحدة منها وكانت بالصدفة خيمة ريتا فأخذ يحدق فيها بتعجب إذ انه لم يشاهد مخلوقة كهذه فى الغابة وأخيرا تركها وذهب الى جان فوجد عندها (غيتا) ومعها قطعة من الملابس الداخلية كانت قد سرقتها من خيمة ريتا ، فدهشت جان لما رأت هذه الملابس وسألت طرزان : لمن هذه الملابس وودت لو تشاهد صاحبتها . وهنا غادرها (طرزان) وذهب ثانية الى خيمة ريتا ، وحملها وهى نائمة ووضعها على قمة إحدى الاشجار حيث جاءت جان وعانقت ريتا ودعتها هى وإريك وفراى إلى ضيافتها فى كوخها الطبيعى ، فقبلوا الدعوة جميعا وذهبوا معها ومعهم طرزان .

وهناك صرح لها إريك وجان بالغرض من زيارتها وأخيرا بموت عمها وتركته لها . ولكن جان لم تكن فى حاجة إلى تلك الثروة ولم ترض مطلقا أن تغادر الغابة وهى تعلم جيدا أن ريتا وإريك فى حاجة كبيرة إلى المال ولذلك ستتبرع بميراثها لهم ولكن يجب لاتمام ذلك أن تسافر إلى لندن للتوقيع على وثيقة التنازل هناك وأخذت جان تشرح لطرزان سبب حضور أولئك القوم وانها عزمت على الرحيل من الغابة وأبدى طرزان أسفه الشديد على فراقها وطلب منها أن تقضى معه يوما قبل الرحيل . وانتهز الماجور فراى الفرصة وصمم على أن يأسر طرزان ويقوده إلى لندن ولما كانت قبائل الجايتلوتى تخاف هذا المخلوق وستفرح لأسره فأن فراى سيقدم الفتاتين جان وريتا إلى زعيم تلك القبائل فى نظير إمداده بالطعام والسلاح وفعلا تمكن من أسر طرزان على غرة منه وسلم الفتاتين إلى زعيم تلك القبائل ولقد حاول طرزان كل جهده أن يتخلص من ذلك القفص الضخم فلم يستطع وهنا نلمح مشاهد رائعة من اخلاص الحيوانات لسيدها فقد هاجت وماجت لذلك الأمر وعملت كل جهدها

خلاص طرزان من قفصه

وفعلا تمكن فيلان من ذلك وخرج طرزان من القفص وهنا أوقع الرعب فى نفوس أعدائه وأخيرا انتصر عليهم بمعاونة اتباعه من الاسود والنمور والديبه والتماسيح والفيلة وليتصور القراء مناظر تلك المعارك الدامية التى تقوم بين الأهالى وبين تلك الحيوانات الكاسرة التى يقودها طرزان فهذا أسد يفترس ضحيته وتمساح يبتلع فريسته وفيل يحطم الأكواخ ويزهق أنفاس الذى يدوسهم بأقدامه الثقيلة . أما فراى فقد لقى حتفه على يد طرزان الهائل

وسارت ريتا وجان وإريك بعد ذلك فى أمان وفي حماية طرزان نحو الشاطىء . ولكن لم تنته المفاجئات بعد ، ترى هل ترحل جان الى الفندق أم تفضل البقاء فى الغابة بجوار حبيبها المخلص طرزان ؟؟ هذا ما ترجئه لمشاهدة الفيلم تقصه فيلم « فرار طرزان »

الغـــيرة

(بقية المنشور على صفحة ١١)

فقال فى لهجة حاول أن يجعلها هادئة

— مع .. مع جاك فيما أظن . ؟ — نعم .

فقال وهو يغالب غيظه :

— الآ ترين انك تكثرين من مقابلة هذا الشاب .. ؟

فنظرت اليه زوجته متفرسة ثم ضحكت وقالت :

— اكثر من مقابلته .. ! وما الضرر ؟

وغادرت البيت .

ولكن زوجها انطلق فى اثرها وجعل يراقبها على بعد فوجدها قد مشت تطالع اعلانات السينما المعلقة على الجدران . ثم رآها تختار احداها وتدخل اليها وأسرع فدخل خلفها ولما أطفئت الانوار جلس الى جوارها ثم قال لها .

— لقد عرفت أن جاك لم يحضر فجئت بدلا عنه .

فعرفت صوته وقالت له .

— اذن فقد كنت تتجسس على .. ؟

— ولم أتجسس وليس فى عملك شيء مريب . !

فابتسمت وقالت له : اقسم لك أني ماقابلت جاك مذ تزوجنا ولم يكن الأمر الا حيلة اردت بها أن أثير غيرتك حتى تكف عن التردد على النادى

فقال فى حرارة : وقد نجحت حيلتك

— حقا ..

— نعم .. فسأكف منذ الآن عن الذهاب الى النادي .. ولمس يدها فى إخلاص .

اعلان بيع

٦٣١١ فى يوم ٢٧ فبراير سنة ١٩٣٧ من الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية خارفة جرجا سيباع علنا مواشي موضحة بمحضر الحجز ملك عبدالعال عبدالراضى وخلاف عبدالراضى من الناحية المحجوز عليها تنفيذا بتاريخ ١٢ يناير سنة ١٩٣٧ نفاذا لحكم محكمة جرجا ن ٤٥٧ سنة ٩٣٧ وفاء لمبلغ ١٤٩٢ قرش بخلاف رسم النشر وما يستجد

كطلب ريان عبد الملك فراج من الناحية

فعلى راغب الشراء الحضور

اعلان بيع

٦٣١٣ فى يوم السبت ٢٧ فبراير سنة ٩٣٧ الساعة ٨ صباحا بنجم حمد مركز طهطا و ماميها ويوم ١٣ مارس سنة ٩٣٧ ببني حرب مركز طهطا وزمامها ويوم ١٨ منه ببندر طهطا وسوقها سيباع علنا محصول زراعة فول مبينة بمحضر الحجز الرقيم ٣٠ يناير سنة ٩٣٧ والمنقولات المنزلية والماشية المبينة بمحضر الحجز الرقيم ٦ نوفمبر سنة ٩٣٤ ملك اسماعيل محمد محمد عويضه من بندر طهطا مركز طهطا تنفيذا لاحكام محكمة طهطا فى القضايا ن ٧٤٤ و ٧٤٥ و ٧٤٦ سنة ٩٣٤ طهطا وفاء لمبلغ ٧٠٠م ٤٠ج المحكوم به وملحقاته كطلب الخواجه خله جرس التاجر بطهطا

فعلى راغب الشراء الحضور

خلقت لتحب

نقلها عن الانكليزية الأديب عزيز حبيب ببغداد

كنت فتاة منحتني الطبيعة نصيبا من الجمال له قوة على استهواء الرجال وقيادتهم لحضرة الحب الا انني لم أسعد بهذا الجمال ولا بتلك القوة الخارقة ومع اني تزوجت سبع مرات وخطبت مرات لاتحصى فان الرجل الوحيد الذي أحبني حباً خالصا لم أكن لأقدر حبه ولم أحفل به كما ان الرجل الوحيد الذي أحببته بملء قلبي نبذني نبذ النواة ولم يحفل بكل توسلاتي وخضوعي.

ولعلك أحسن لفهم قصتي اذا ماسردتها منذ البدء فقد كنت دائماً مكروهة من النساء محبوبة من الرجال وقد لاتصدق إذا قلت إن أمي كانت أولاهن وأشدهن كرها لي بينما كان والدي يحبني حباً جماً ويميزني عن باقي اخوتي واخواتي وهكذا كانت الحال في المدرسة اذ لم يكن لي حتى ولا صديقة واحدة بينما كان كل طلاب صفي والصفوف الباقية أصدقاء مخلصين يتعاونون من أجلي.

وبالاختصار كنت محبوبة من كل الرجال صغاراً وكبارا وكان أحد اولئك الرجال واقدمهم في حبه المستر جارلس الذي كان يناهز الثلاثين من العمر عند ما كنت صبية صغيرة ومع هذا الفرق بين عمرينا فانه كان يصرح لي بحبه وقد حملني يوما بين يديه وقال:

— ستكونين يوما ايتها الطفلة الحسناء زوجتي.

ولكني صرخت في وجهه:

— لا. لن أتزوجك ابدا

وبعد مرور مايقارب العشرة أعوام أسمعني نفس العبارة فرفضت كما فعلت في طفولتي وكان في المرتين يبتسم قائلا:

— سنرى!!

ولم أكن ادرك أو اتصور ان كلامه سيصح في الآخر فقد تزوجني فعلا... ولكن قبل أن يأتي ذلك اليوم الذي كان مفروضا فيه ان أتزوج من جارلس اقترنت بثلاثة أزواج أولهم المستر باترسن الذي طلقته لادمانه في الخمر والثاني طلقني لأنه أحب غيري أما الثالث فهو الرجل الذي لايمكنني ان أبوح باسمه وقد افترقنا لأن جسمه غير كامل الرجولة.

انقضت هذه الزيجات الثلاث وكأنها لم تحدث لأن الدافع اليها كان هربا من وحشة الوحدة والانفراد لأني لم أستطع ان أجد في حياتي صديقة وما كنت أصادق رجلا حتى كان يطلب ان تتم صداقته بزواجي..

نعم كنت ارضى بالزواج ممن يطلب يدي لا لأني كنت أحبه بل لأشبع نفسي المتعطشة المرافقة فكنت افشل في كل مرة!

تزوجت سبع مرات وسأقص هنا بالتفصيل حديث زواجين أولها كنت فيه المعشوقة وثانيهما كنت العاشقة!!

بعد أن فشلت في زواجي الثالث رجعت الى أهلي بعد أن مات أبي وهو الذي كان وحده يشملني برعايته وحبه وأما والدتي فقد أظهرت لي الجفاء بل البغض لأني فشلت في حياتي الزوجية وصار أهلي وأقاربي يتجنبونني تشاؤما ويدعونني «محطمة القلوب»

فى هذه الفترة الحزينة من حياتى عاد المستر جارلس وأدمج نفسه فى حياتى ولم يضع الوقت بل جاءنى يوما وقال :

— عزيزتى يكفيك ألما !! لقد حان الوقت لاسعادك .

فدى الى يدك لأكون لك زوجا ورفيقا مخلصا .

فأعترضه :

— لا . لا . لقد تزوجت ثلاث مرات ففشلت وسأضرب عن الزواج .

فضحك وقال كلمتـه التى ردّدها مرارا فى فترات مختلفة من السنين وهى :

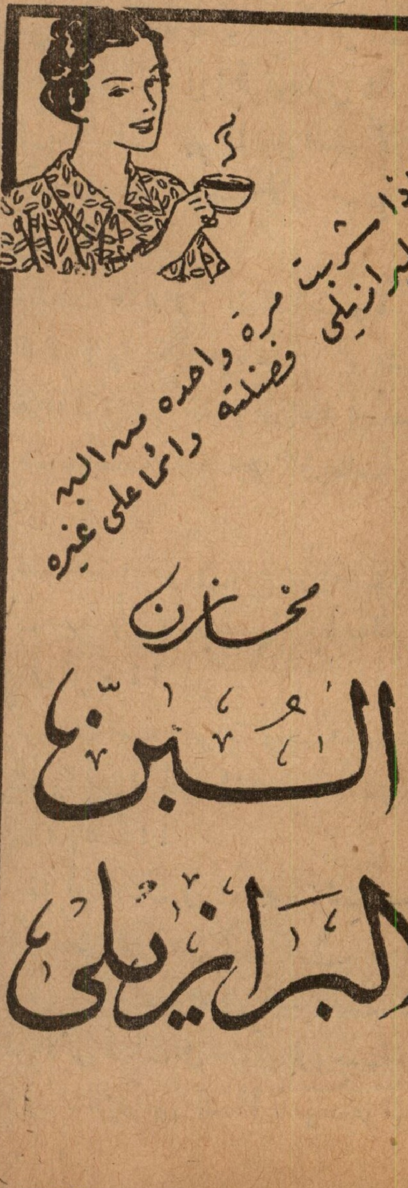

— سترى ! !

ثم دعانى مرارا للركوب معه فى السيارة او للذهاب الى السينما أو المسرح فكان يملأ الفراغ الذى كنت أشعر به كما أنه كان يغدق علىّ عطاياه حتى أن كثيرا من النساء كن يحسدننى اذ لم يكن باستطاعتهن الحصول على ما كنت أحصل عليه لأن جارلس كان أغنى رجل فى مدينتنا .

وأخيرا جاءت الساعة التى كنت اخشاها اذ طلب الزواج ولكنى قلت له :

— اصارحك انى اتلذذ بصداقتك ولكن يستحيل علىّ أن أحبك

— ليكن ذلك ولنتزوج الآن وأعدك وعداً أكيدا أنى لن اقترب منك مالم تصرحى بأنك تحبيننى .

وعلى هذا الشرط تزوجنا فكنت فعلا أحاول ان أكون له زوجة حقيقية الا انني لم استطع ذلك أبداً اذ لست من اللواتى يسلمن انفسهن بدون حب ومع كل ذلك فانه كان وفيا بوعده ويحاول دائما ان يستميل قلبي بكل الوسائل الممكنة ...

وأخيرا التقيت بالشاب الجميل روبرت الذى أحببته من اول نظرة

ولما عرض على الزواج ذهبت تواً الى زوجى جارلس وطلبت منه أن يطلقنى ففعل « لأنه اعتاد أن يوافق على كل ماكنت أطلبه منه » ولكنى أسفت جدا لأنى لم استطع اسعاده أبداً .. ولاشك ان امنيتى الوحيدة فى الحياة كانت ان أحبه كما أحبنى لانه يستحق ذلك إلا أن شيئاً خفيا كان يحتم علىّ ان أعامله كما فعلت . وأعتقد ان الجزاء يكون دائما من جنس العمل فالرجل الوحيد الذى أحببته حبا صحيحا عاملنى كمعاملتى لجارلس .

لنعود إلى روبرت الذى ضحيت من أجله سعادة جارلس التى كان واجبا على الاحتفاظ بها ، فقد أحببت روبرت حب العبادة ومع ذلك كنت اتردد فى الزواج منه لأنى حسبت ان تجاربى السابقة فى الزواج كافية

ولن انجم مهما عملت ولكن الحب تغلب على كل شيء فتزوجته وقضينا شهر العسل في الصغر هنا وهناك .

كنت مجنونة ومولهة بحبه ولا زلت كذلك وأعتقد اني سأبقى الى الابد أحبه. ولكن لم تنقض سنة على زواجنا حتى رأيته ينظر الى غيرى فعرفت للمرة الاولى في حياتي معنى الحب .

وعلى حين غرة جاءني في احد الايام وقال :

— لا بأس من مرافقة غيرى من الرجال فاني لأود ان أضغط على حريتك .

وصار بعد ذلك لا يأتي البيت الا نادرا فكنت أقضى أوقاتي في البكاء الا أني كنت سعيدة لأن نظرة أو قبلة من روبرت كانت تكفى وتعوض على كل الجفاء الذى كان يظهره نحوى وبقينا على هذه الحال بضعة أشهر حتى انفجرت القنبلة حين جاءني وقال :

— اريد الطلاق منك حالا ...

فأجبته .

— اذن فانت تريد الزواج من إحدى البنات اللواتي كنا نلتقي بهن هنا ؟

— لا . ليس الامر كما تفكرين ، فان هؤلاء البنات وأنت معهن لا تستطيعين ان تجعلنني أسلو تلك المرأة الساكنة في نيويورك والتى جربت ان انساها فلم أتمكن ، والآن أريد ان أكون حرا لأتزوجها .

نظرت اليه نظرات التوسل والخضوع وتذكرت كيف طلبت ورقة الطلاق من جارلس غير صاغية لتوسلاته !! وصرت اعرف انه اذا انتهى الحب فلا حاجة لتجربة اعادته !

(*)

تزوجت بعد ذلك من غيره ولكن لم اذق طعم الهناء من بعده أبدا ولا يمكن ان يسعدني غير روبرت ...

سبع زيجات ومع ذلك لم ار أثر الحب الا في اثنتين منها ، الزوج الذى أحبني والزوج الذى أحببته .

فلماذا يا ترى لم يكن كل هؤلاء الرجال واحدا؟ أحسدكن ايتها النسوة اللواتي احببتن رجلا واحدا في حياتكن وأحبكن بدوره و كم انتن سعيدات !!!

بغداد — عزيز حبيب

اشتروا بالتقسيط
أسهم بنك مصر وشركاته من
شركة مصر للأوراق المالية
ميدان سوارس رقم ٤ تليفون ٤٣٧٣١

مقتل المالى جوردان

للقصصى الانجليزى أوليف ورسلى

تناول « روى بكنر » قدح القهوة بيد وتناول الصحيفة باليد الأخرى ومضى ينظر فيها ، ولـكنه مالبث أن رد القدح عن شفتيه قبل أن يتذوقه وأخذ يجيل بصره فى العنوان الذى يتراقص تحت عينيـه وهو يردده فى صوت عال مسموع :

« مصرع المالى جوردان »

« اعترافات خطيرة للقاتل »

ولم يكد « بكنر » يصدق ما ترى عيناه ، فهذه الصحيفة تقول ان القاتل يعـترف ، فكيف يعترف مع ان القاتل هو روى بكنر نفسه وهومازال مطلق السراح وهو متربع على مقعده فى غرفته الخاصـة لافى دار السجن ! .

ولوكان بكنر قد أشرك معـه زميلا فى ارتكاب هذه الجريمة لظن أن شريكه قـد اعترف ، أما وهو قد اقترفها وحده دون أن يشرك معه أحدا فكيف إذن ... كيف يعترف وهو لم يعترف ؟ .

ومضى بكنر وهو يلتهم بعينيه ماكتبت الصحيفة عن هذا القاتل الذى يعترف بجرم لم يرتكبه ! .

وكان هذا هو نص الخبر المنشور :

« يذكر القراء مصرع المـالى جوردان ، وكيف ان جهود البوليس قد اخفقت فى الاهتداء الى القاتل حتى باتت هذه الجريمة لغزاً عجيبا ! .

« ولـكن كارل ترونتى المتهم فى إحدى جرائم التزوير فاجأ البوليس اليوم باعترافـه بأنه هو الذى قتل المـالى جوردان فى مخدع نومه بعـد أن كواه بقطعة من الحديد محميـة فى النار ، ثم سلبـه عشرة آلاف جنيه . وقد ذكر ترونتى تفاصيل هذه الجريمة بكل دقة للبوليس .

« وهكذا وضحت أسرار هذه الجريمة الغريبة وعرف صاحبها ، ولولا انه اعترف من تلقاء نفسه لظل البوليس يجهل شخصية القاتل جهلا تاما .

« ولقد ذكر لى المحققون أن هـذه الجريمة تعد من (أكمل) الجرائم التى عرفوها فى حياتهم الطويلة فقد دلت على أن مرتكبها (أى ترونتى) رجل ممتاز بالفطنة والذكاء . فقـد بلغ من حزمه وذكائه انه لم يدع وراءه أى أثر ينم عنه

« وأن المؤلم حقا أن يستغل هذا المجرم ذكاءه الخارق فى الاضرار بالانسانيـة وارتكاب الجرائم . ولـكنه قدسجل بهذه الجريمة صفحة جديرة بالدرس والعناية » .

ولمـا انتهى (بكنر) من قراءة هذا الخبر علت شفتيه ابتسامة ساخرة وقال يحدث نفسه :

— الآن يعترفون أن بين المجرمين رجالا أذكياء !

ثم راح يضحك معجبا بذكائه وقدرته ثم استحال ضحكه ارتياحا واطمئنانا ، فقد مضى عليه شهر كامل منذ ارتكب هذه الجريمة وقتل جوردان وهو ملازم هذه الغرفة لا يبرحها ليـلا أو نهاراً خشية أن يقع عليه نظر البوليس فيوجهون اليه الشكوك ويستاقونه الى التحقيق وفى التحقيق قد يضيقون عليه الخناق فيزل لسانه .

شهر كامل وهو قعيد هذه الغرفة وكلما سمع على الدرجات وقع اقدام خيل اليه ان رجال البوليس آتون للقبض عليه

أما الآن ففى وسعه أن يمضى الى أى مكان مطمئنا

فى وسعه ألا يخشى شيئا بعد الآن . ألم يقبض البوليس على هذا المدعو كارل تورنتى فيعترف بالجريمة وينتهى الأمر عند هذا ؟ .

ولكن يبقى بعد هذا سؤال له أهميته ؟ . لماذا يعترف تورنتى بجريمة لم يرتكبها ؟ . ومن هو تورنتى هذا ؟ .

وجعل يستعرض اسماء زملائه من المجرمين فلم يجد بينها اسم تورنتى فرجح لديه أنه مجرم حديث العهد .

وهنا وضح لديه السبب فى اعتراف تورنتى بجريمة لم يرتكبها .

ان تورنتى مجرم حديث العهد يريد أن يكون لنفسه شهرة والشهرة منشودة حتى فى عالم الاجرام ولهذا رأى أن يختصر الطريق فيختار جريمة واقعية فيعترف بها على نفسه وان لم يكن قد ارتكبها . وبذلك تقوم شهرته .

وضرب بكنر يدا بيد وقال :

— ياله من لعين ماكر ! . لقد عرف كيف يختار لقد وقع على جريمة نادرة . جريمة يعترف المحققون أنفسهم بأنها تدل على ذكاء نادر ونبوغ ممتاز .

١٠ غروش
للسيدات . للرجال
للسمنة . لتقوية الاعصاب
اقراص النباتات لتقوية الأعصاب
قرطاس العجلة المستعجلة
قرطاس القطيرة الدمياطى
قرطاس المفتقر
قرطاس الحلبة
حبوب الشيخ
قرطاس الشيخ
قرطاس قشطة الشجر
القرطاس الابيض
القرطاس الاسكندرانى
ارفق بطلبك اذون بوستة بقيمة ما تطلب
ابراهيم ابراهيم شافعى بوكالة ابو زيد بالحمزاوى بمصر

ثم ضرب المائدة بيده وهو يقول :

— لعنة الله عليه ؟. لقد حرمنى من ثمرة ذكائى لقد انتزع منى فخر هذه الجريمة الفذة

وود بكنر لو استطاع أن يصرخ بملء صوته :

— اننى أنا هو صاحب هذه الجريمة الكاملة . لا هذا الدعى الذى يسمونه كارل تورنتى

وغادر بكنر مسكنه وقصد الى الحانة التى اعتاد أن يتردد عليها فما رآه صاحبها حتى هتف به :

— هالو بكنر . اننا لم نرك منذ شهر .

واتكأ بكنر على رخامة البار وهو يقول :

— لقد كنت مسافرا . ولكن هل قرأت تفاصيل مقتل المالى جوردان ؟ .

فقال صاحب الحانة :

— لقد قرأتها الآن ؟. ان الصحف تعلن أن القاتل قد اعترف انها جريمة بديعة . ولكن من يكون تورنتى هذا ؟ .

— اننى لا أعرفه وما سمعت به من قبل . وانى لأعتقد ألا يد له فى هذه الجريمة .

وحين نطق (بكنر) بهذه الجملة خشى أن يكون فزعا ولكنه اطمأن حين لم يجد بالحانة إلا شخصين يعرفهما . أما الثالث فكان منهمكا فى مطالعة صحيفته فلم يتوجس بكنر شرا من ناحيته .

وقال صاحب الحانة متسائلا :

— ولكن لماذا تعتقد أن هذا الشاب برىء ؟

— لا أدرى . لا أدرى . ولكننى أعتقد انه برىء .

فضحك باركر وقال :

— هل تريد أن تقول ان اعتقادك هذا راجع إلى انك تعرف انك انت الذى ارتكبت هذه الجريمة؟

فتلفت بكنر حواليه مرتاعا وقال :

— بالطبع لا ... بالطبع لا ...

— إذن ماذا تريد أن تقول ؟. أتعنى أن تورنتى يعترف بجريمة لم يرتكبها ؟ .

— ربما .

— إذن من الذى ارتكبها ؟ .

— لا أدرى ... لا أدرى ...

فضحك صاحب الحانة وقال :

— يظهر يابكنر انك تعرف شيئاً عن هذه الجريمة ولكنك لاتريد أن تتكلم .

— لا ... لست اعرف شيئا .

ثم أفرغ كأسه فى فمه دفعة واحدة وغادر الحانة مضطربا .

وسار بكنر الى مسكنه وما كاد يفتح الباب حتى وجد البوليس السرى لوذر جالساً فى انتظاره .

وقال لوذر باسماً :

— هالو بكنر . لقد انتظرتك طويلا .

— وماذا تريد منى ؟ .

— أريد أن ألقى عليك القبض بتهمة قتل جوردان

فضحك بكنر وقال :

— أتريد ان تقول اننى شريك لتورنتى ؟ .

فضحك لوذر وأجاب :

— لايوجد شخص اسمه تورنتى ؟ .

— ماذا تقول ؟ ماهذه الحكاية إذن ؟

فقال رجل البوليس السرى باسماً :

— الحكاية اننا عرفنا انك أنت الذى قتلت جوردان ، ولكنك اختفيت على الأثر وبحثنا عنك طويلا ولكن دون جدوى فأردت أن أوقعك فى الفخ ولفقت حكاية (تورنتى) وزعمت انه اعترف بالجريمة حتى اذا صدقت ذلك سرى الاطمئنان الى نفسك وغادرت مخبأك .

فقال بكنر :

— وقد نجحت الحيلة ووقعت فى الفخ ؟ .

— نعم . فهيابنا الى السجن ، وحذار أن تقاوم

ومد بكنر يديه للقيد فى استسلام .

الملابس الحريرية أجمل الملابس

وأجمل الحرير هو المصنوع فى مصر

الذى تنسجه

بذوق جميل . ومتانة مؤكدة . وبثمن معتدل

شركة مصر لنسج الحرير

انها احدى مؤسسات

بنك مصر

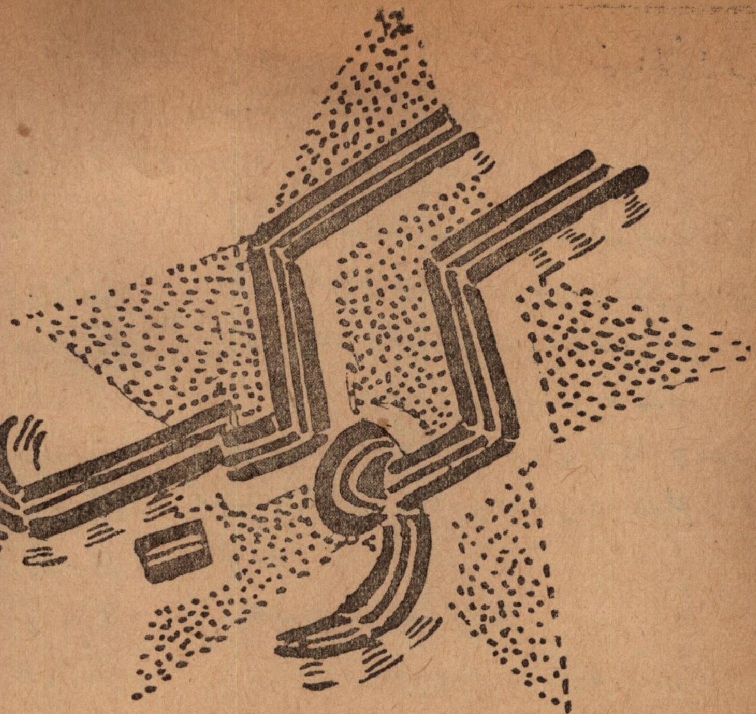

بقلم نجيب عبد العزيز

وبينما كان يطل من النافذة رآها مقبلة وفي يدها حزمة من الورق فأمعن فيها النظر فتبين له خطاب في تلك الحزمة تخفق قلبه فرحاً فقد ظن أنها قد عطفت عليه وحنت وذاك خطاب منها ولكنها اقتربت من النافذة وقطعت الخطاب إرباً إرباً مع آراب له ثم قذفت بها من النافذة وكان تحت النافذة جمع من الصبية فيهم أخ له فلما سقطت عليهم قصاصات الورق ثاروا وصخبوا وتناول أخوه إحدى القصاصات فاذا هي جزء من صورة أخيه الأكبر . . . نجم. فجمع قصاصات الصور مهملاً باقي الأوراق وحملها إلى أخيه نجم.. وتعالى بين جوانب المنزل الخاوي من الاثاث صوت الأم وهي تخاطب ابنتها :

— محدش ناسي شيء هنا يا كوكب ؟

فأجابت الابنة — كلا ياماما فلم يبق هنا إلا المقعد الذي تجلسين عليه الآن وسيحمله عبده الى المنزل الجديد

— الحمد لله يغور البيت من وشه

فتجاهلت الابنة هذا التعريض بنجم وقالت في عدم اكتراث يغور البيت وتغور أيامه

وأسرعت الاثنتان ميممتين شطر المنزل الجديد في جاردن ستي... وحمل الصغير إلى أخيه صورته الممزقة فتناولها وصرفه وراح يبكي.. إذن فتلك الأوراق التي مزقت لم تكن سوى خطاباته وصورته مزقتها لكي لا تتذكره في يوم من الأيام ولتسدل إلى الأبد على تلك القصة ستار النسيان . . وتذكر قولها يغور البيت ويغور أيامه.. نعم هي تلعن المنزل الذي بين ربوعه عرفت الحب وتذوقت الغرام وتلعن الوقت الذي جمعها به رغم حبه وإخلاصه رغم طهارته وتفانيه في حبه ذلك الحب الطاهر الشريف وذلك الغرام العذري الجميل فيا لسخرية الأقدار تلعنه وهي الرابحة . . . . وثار المسكين ولكن ثورة اليائس وغضب ولكن غضبة الضعيف وأقسم ألا يراها حتى الممات . . . وبر بقسمه وأن يسلو هواه ولكنه فشل وخذل وغرق في بحار الذكريات وما أحلى ذكريات السعادة .

تذكر أيام حبه الأولى وكيف كانا يسهران سوياً كل من نافذته إلى الهزيع الأخير من الليل يتناجيان بغير لسان ويتحادثان بلسان الوجد ، والعينان تذكر يوم بكت وهي مسافرة ولوحت له بمنديلها الأبيض الصغير فلم يحتمل البقاء في القاهرة وهي بعيدة عنها

وغابت عن عينيه ثلاثة أشهر كان يعيش خلالها كأنه روح حائرة فكان جسمه هو الذي بالاسكندرية أما روحه فكانت تصحبها في روحاتها وغدواتها ولما عادت إلى القاهرة عاد على الأثر ولكنها قابلته بفتور وحزن وكانت الحوادث تمر أمام عينيه كأنها طيف خيال وعلم أهلها بحبهما فأبعدوها عنه وزادوا في مراقبتهم لها وبعد مرور شهرين على ذلك رآها مدللة

من النافذة فابتسم لهـا ولـكنها بدل أن تبتسم له كالعادة تراجعت وأغلقت النافذة .

إذن فقد أفلحوا وسقط على أريكة بجانبه وهو يردد فى حزن وألم لقد أفلحوا ونسيت .

ولـكنه كان يعيش فى جو من الأحلام والأمانى وكان يكفيه ان يراها من وقت لآخر ويعد الأيام التى يستطيع بعدها أن يتخذها زوجة

وأراد ذووها أن يتخذوا لأنفسهم الحيطة حتى لاتتكرر المسـألة وترجع المياه بين كوكب ونجم إلى مجاريها وسابق عهدها فعزموا على الرحيل إلى مكان آخر بعيداً عن الحلمية وقر رأيهم ان يسكنوا منزلا بجاردن ستى وكانت صدمة مؤلمة له حين علم بالأمر وكانت عنيفة قاسية كادت تحطمه لولا صبره وتقتله لولا جلده .

ولمـا بلغ فى تفكيره هـذه النقطة أخذ ينوح وينتحب يئن ويتوجع وملأت الدموع هاتين العينين الواسعتين وفاضت منهما على خديه الذابلتين وليس أوجع من بكاء الرجال ولا أصعب من يأس الشباب

ونظر من النافذة على ذلك البيت المهجور فرأى الرياح تذرو قصاصات الورق التى سطر عليها آيات حبه وبينات غـرامه كما ذرت منذ برهة آماله وحطمت قصور الأمانى فأسرع إلى المنزل الخالى بدافع الحنين يقبل الجدران ويعانق الحيطان ومابه حب للجدران بل هيـام بسالف القطان وراحل المكان وجذبته

مخازن

الذكرى إلى النافذة التى رآها تطل منهـا لأول مرة وعلا صوت الحاكى فى الفضاء قائلا :

« أول ماشفتك حبيتك »

فابتسم ابتسامة صفراء ذابلة .. نعم أحبها لأول وهلة وتوله فى هواه منذ أول نظرة وانتقل إلى نافذة أخرى ووقف أمامها وأذرف دمعة سخينة على ذلك العهد البائد السعيد يوم كان الحب يربط قلبيهما برباط وثيق يصعب فصم عراه ثم ذهب الى النافذة التى قذفت منهـا خطاباته وصوره وعلا صوت المذياع مرددا أنشودة

« نسيتى حتى بعد اللى كان
صحيح يادنيا ملـكيش أمان »

فانتابتـه نوبة عصبية فخرج مسرعا ميمما شطر الحدائق عساه يجد بين أحضان الطبيعة بعض الحنو والرحمـة وهناك جلس على إحدى المقاعد الخشبية وراح يهذى قائلا :

أيها الراحلون ليتـكم بالحب تصابون
أيها الغادرون ويحكم كيف تنسون
أيها الهاجرون ليتـكم للهجر تجربون
أهذا ماكنتم عليه معاهدين
أيها النادبات أندبن حبى
وأنتم أيها الباكون ابكون قلبى
ونوحى معى أيتها الطيور على رزئى
واشهدى أيتها النجوم على سهرى وسهدى
فتلك مشيئة الأقدار وذاك حظى
وفى عهد الشباب والأمانى يتحطم أملى
وفى مهد الصبا قد أفل نجمى
ولست أدرى يارب ذنبى

وشاركته الطبيعة فى أحزانه وقاسمته آلامه فغزت جيوش الليل جحافل النهار فولى الأدبار وعلت وجه القمر سحابة سوداء فبدا حزينا كئيبا وتسربل الـكون بسواد رهيب وعم الـكون سكون موحش مهيب وتعالى بـكاء الطيور فى أوكارها ودوى صوت الرياح شبيها بالأنين وزفرات الحبيب وزأر الرعـد

ولمع البرق وفتحت أبواب السماء وهطلت الأمطار بشـدة

الطبيعة غاضبة صاخبة ثائرة من غدر الانسان لأخيه الأنسان ومن جحوده نعمة الرحمن

وتعالى صوت المسكين وهو يقول .

— الرحمة يارب العالمين ، الرحمة لـكل بائس مسكين ، الرحمة لـكل عاشق وحبيب .

واشتـد البرد وازداد زمهرير الجـو بينما كان غارقا فى بحار التخيلات والدموع وكان فى حالة ذهول فلم يأبه لا بالبرد ولا بالمطر وترك جسمه النحيـل عرضة لهجمات الرياح والأعاصير وأخذته سنة من النوم ولو أن سائراً سار وقتئذ فى الهزيع الأخير من الليل فى حديقة الأزمان لرأى نجما متمددا على مقعد خشبي متوسداً ذراعه يردد وهو يحلم

كوكب .. كوكب .. كوكب ..

وأرسلت الشمس أشعتهـا الذهبية على ذلك التعس وعبث نسيم الصباح بشعره الاسود الفاحم وأيقظه من نومه فتى يغنى فى عذوبة وحنو

كل اللى بنـا انتهى * والحب كان أحلام
لما الفؤاد اشتهى * شاف الحياة أوهام

فقام من نومه يسائل نفسه أحقيقة قـد انتهى مابيننا !! وأن حبنا لم يكن سوى حلم من الأحلام !! وأن ذلك العهـد الغابر لم يكن سوى سحابة صيف سرعان ماانقشعت !!! فأجابه قلبه ان الحب باق وأن لاسبيل إلى السلوان فقام متثائبا الى منزله يحمل بين ضلوعه قلبا محطما ونفسا حائرة .

شعر المسكين ببعض الألم ولـكن آلام قلبه أنسته آلام جسمه

ومرت الليالى والأيام والعلة فى ازدياد وهو عن الخطر مشغول فى بحار الأمانى والاحلام

وفعل المرض والحزن فعلهمـا فذبلت تلك الابتسامة وسقم ذلك الجسم الفتى وذوت زهرة ذلك الشباب المزدهر وحلت محل تلك الدماء الملتهبة صفرة باهتة ماأشبهها بصفرة الموت فسعل وبصق دما قانيا ولـكنه عن كل ذلك لاه بهموم نفسه وأحزان فؤاده وتمكن الداء وصعب الدواء وحل اليأس محل الرجاء وراح مجهود الأطباء هباء وهكذا كان الشباب للحب فداء . .

وتعالت عليه أصـوات النساء وبلغ صراخهن أعنان السماء وندبته النادبات ورثاه صديق فى إحدى المجلات وماكان أبلغه من رثاء قوله

لما رفرف عليـه ملك الموت بجناحيه وصمت الجميع فما كاد يسمع إلا بكاء النساء وعويل الأطفال سمعته يتـكلم بكلام غامض أظنه لغة الملائكة والشهداء ولم أفهم من كلامه سوى هذا اللفظ

— كوكب . . الذى ظل يردده حتى سـاعة الوفاة ..

فليرحمك الله أيهـا الشهيد فهناك فى جنة الخلد ينتظرك قيس وجميل

ويشاء الدهر الغشوم ألا يسـدل الستـار على هـذه المأساة الدامية ويشاء الجبار أن ينتقم للشهيد الراحل فتقع المجلة فى يد كوكب وبينما هى تتصفحها

ترى صورته مكللة بالسواد مزينة بما رثاه صديقه من رثاء فتجيل نظرها فى الصورة فى بلاهة وغباء كأنها غير مدركة ماحدث أو غير مصدقة أن الموت له على ذلك الشباب سلطان ثم تسائل نفسها :

أحقيقة قد مات؟؟ وأن اسمها آخر مالفظ به من الأسماء ؟ وانها قتلته ويدها ملوثة بالدماء ؟ فتبكى وتندم وهيهات أن يرد البكاء أو الندم الحياة لمن مات وتنمو زهرة الحب التى كانت قد ذبلت وتشتعل تلك النار التى كانت قد خبأت فهيهات أن يموت الحب فى يوم من الايام

وتنتابها الأوهام وتقر فى فؤادها جحافل الآلام ويحتل قلبها جيوش الأحزان

لقد أجرمت فعليها تقع التبعة وهى وحدها المسؤولة .

وبينما كانت نائمة جاءها طيفه وقال :

— كفرى عن خطيئتك؟

فسألته كيف تكفر فذلك ماتتمناه وفى الليلة التالية بينما هى نائمة سألها أتبغين التكفير ؟

فأجابته روحها

— نعم . نعم

قال اذن فاتبعينى .

سارت فى الطرقات وهى نائمة لاتدرى إلى أين هى سائرة وفى أى مكان ذاهبة وأخيرا رأت نفسها بجانب النيل وقال لها الطيف أزيلى فى هذا النهر خطيئتك

فأطاعت وتألق كوكب من كواكب السماء ثم أفل وهكذا كفرت عن إثمها ولحقت بحبيبها

أما أنت أيتها الأم القاسية وأيها الأب الحجرى الفؤاد فلتعيشا من العمر عبثا معذبين منغصين بفقد ابنتكما التى لاتعرفان لها مكانا ولا تستطيعان لها سلوانا حتى تكفرا عن خطيئتكما فى آخر الايام حين يغفر لكم الرحمان تعذيبكما نفسين طاهرتين اشتكتا اليه من ظلمكما والعدوان

محلات محمد ابراهيم

بشارع الناصرية أمام الجامع الاسماعيلى بمصر

زيارة لهذه المحلات تكفى

لمشاهدة أفخم الموبليات وأخر الانتيكات والرسومات الحديثة الجذابة والانتيكات المطعمة بالصدف والسن وأشغال انتيكة النحاس

السجل التجارى رقم ٢٨٧٣ محافظة مصر

محلات محمد ابراهيم

مصرية صميمة

جريمة الحانة

للكاتب الانجليزى جيمس درويل

هل يقدر لهذه القطعة أن تلقى ميلز لاركسون ؟ أى أحد يعرف مكان ميلز لاركسون ؟ لعل ذلك يحدث فنستطيع أن نضع خاتمة لتلك الفاجعة التى وقعت فى يناير سنة ١٩٢٥ فى حانة الهلال ، حيث خرج شبح طويل من باب الحانة ونادى إحدى سيارات الاجرة فركبها وقال للسائق أسرع كالشيطان.

هذا الشبح هو ميلز لاركسون الذى لم ير ولم يسمع له خبر منذ سنتين — لا من أصدقائه ولا ممن يهمهم أمر الاتصال به — والامل معقود على مجرد ظهور هذه القصة أن تظهره للملأ اذا كان حيا. أما اذا كان ميتا .....

كانت غرفة مدير حانة الهلال واقعة فى مكان أسوأ مما هى فيه الآن ، اذا كانت بين غرفتى خلع الثياب ووراء المسرح الذى تظهر عليه الراقصات فى المعرض الليلى.

وكثيرا ماشكاهارى جرت سوء موقع حجرته قائلا إن الحاجز الخفيف الذى يحول بينه وبين الراقصات يمنعه من مزاولة عمله لكثرة الجلبة التى تثيرها الجازباند والرقص.

تلك الجلبة أيضا منعته من الانتباه لدخول ميلز لاركسون الذى دخل غرفة المدير وأغلق الباب وراءه ثم سده بأكتافه العريضة.

كان جرت مؤدبا وخاصة مع منافسه فى عمله فبدأ هو قائلا فى هدوء:

— مساء الخير.

فلم يسمع جوابا فاستمر يقول :

— المحل سائر على مايرام ؟

فبقى لاركسون مكانه وأجاب :

— سيغلق في آخر هذا الشهر .

رفع جرت حاجبيه إشفاقا ، لكن انفجار الجازبند منعه من الاجابة . فلبث صامتا حتى هدأ الصوت وهو يفكر فى أن هذه الجلبة تمكن زميله من شتمه أو ضربه بغير أن يسمع أحد . ثم قال له :

— هذا سىء . ظننت أن حانة البحار الجنوبية سائرة سيرا حسنا ، لكني سمعت أمس فقط أن

فقاطعه قائلا :

— انك لم تظن شيئا من هذا . وأنت تعلم جيداً كما أعلم أنا تماما أن محلى على وشك الافلاس

— آه . أؤكد لك أنى

— أنك أنت أكثر من أى فرد مسؤول عن هذا الافلاس .

نظر اليه جرت نظرة عميقة ، فسار لاركسون متقدما نحوه وأخذ بظهر كرسى كان أمامه فأزاحه الى الخلف وأسند به باب الغرفة وجلس عليه . ثم أخرج علبة سجائره فأشعل واحدة ونفث دخانها الى وجه منافسه وجعل يضحك ضحكة استهزاء مرة ثم قال : جئت لأسوى الحساب ياجرت

تظاهر جرت بأنه لايفهم أكثر من الالفاظ البسيطة فقال له .

— ولكن ليس لي عندك شيء ؟

غضب لاركسون وأجابه :

— أعلم هذا ، لكن لي عندك شيء ؟

وهنا عادت الموسيقى إلى العزف فسكت لاركسون وهو يتحرق حتى انتهت الموسيقى ثم عاد يقول :

— اسمع ! لافائدة من اللف حول الموضوع . انك سرت فى طريق النجاح وسددت فى وجهى أنا ذلك الطريق واعتقد ...

فقاطعه جرت قائلا :

— ولكن لكل أمانة فلم أرفع فى وجهك أصبعا واحداً .

— أعتقد أن المسألة تتلخص فى أمرين العمل والحب . فاذن الاشياء التى أتهمك بها أنك أرسلت نشرات لكل عملائى ومرتادى حانتى فجذبت معظمهم اليك . ثم اجتهدت أن ترفع ايجار محلى ونجحت أيضا . كل هذا فى العمل ، سمه كما تشاء ، لكنى لا أغتفر لك مطلقا أن تسلبنى زوجتى

نظر جرت اليه مندهشا وسأله :

— زوجتك ؟

— نعم . أو الفتاة التى كانت تزمع أن تكون زوجها . كيتى سمبل الصغيرة . هى الآن فى حانتك وتقوم بعرض رقصها

عند ذلك سمعت صيحات استحسان ومناداة باسم « كيتى » وانطلقت الجازبند باحدى رقصات الفوكس تروت . فنظر الرجلان الى بعضهما طويلا .

استمسك جرت بشعاره « كن شديدا » ونظر الى لاركسون نظرة شديدة وقال له :

— لاركسون ، إنك أحمق معتوه . ولست أعرف ماتريد أن تقول . افعل ماتستطيع أن تفعله ولكن مجيئك الى هنا لتعطيل أعمال رجل يدير حانة ناجحة ، هذا مالا أفهم له معنى .

وكانت كلمات جرت كلها خطأ . وأدرك هو هذا بعد صدورها منه ، اذ غيرت مجرى الحديث فجعلت وجه لاركسون يكمد ويظهر الحنق على عينيه واضحا ، وزادت ضربات الجازباند فى تملك رغبة الحقد من لاركسون والايحاء اليه بالاذى .

والواقع أنه أتى غرفة جرت وليست لديه آية فكرة للايذاء ، بل أتى لمجرد توبيخه على وسائله التى استعملها فى منافسته ، ويقول له مافى نفسه من كلمات . حتى فاه جرت بهذه الكلمات فتملكت لاركسون رغبة الايذاء ، بل القتل ، ود لو يرى وجه منافسه مضروبا بقبضة يده ، أو يرى جثة تتدحرج على الارض .

أحس جرت هذه الرغبة فمال الى مكتبه ونهض واقفا منذعراً ، فأوحت هذه الحركة الى لاركسون بتصميمه ودار دورة وصل بها إلى منافسه الذى القى نظرة سريعة الى الحائط حيث كانت فأس صغيرة معلقة، ورآها لاركسون ايضا فقفز الرجلان اليها فى وقت واحد .

وصل اليها لاركسون قبل جرت فاختطفها وألقى جرت نفسه عليها فدفع لاركسون بالفأس الى صدره فدخلت فوق قلبه بقليل ووقع جرت قتيلا فى لحظة غضب .

واذ ذاك انسحب لاركسون جريا من الغرفة إلى خارج الحانة .

***

منذ سنتين كانت أشهر رقصات حانة الهلال رقصة (أوباش باريس) وكان يرقصها راقصان باريزيان فكانا يثيران إعجاب المتفرجين ورضاءهم وكانت الرقصة تنتهى بأن تقتل الفتاة مراقصها بفأس صغيرة ، ولم يكن جرت يحلم يوما بأنه سوف يقتل بها .

العراف

بقلم

الاستاذ محمد طلبه

السعداوى

الآن وقد صدر العفو السياسى عن جميع المسجونين السياسيين وأفرج ضمنا عن متهمى قضية القنابل تلك القضية المشهورة التى هزت مصر من أقصاها إلى أقصاها والتى شغلت الرأى العام زهاء عام كامل

الآن وقد صدر العفو عن جميع المسجونين والهاربين أيضاً

أرانى فى حل من نشر تلك القصة التى كلما أتذكرها وأتذكر ذلك العراف بوجهه الاسود اللامع وملابسه القذرة المهلهلة وحذائه البالى الذى تأبى الأصابع إلا أن تطل منه . كلما أتذكر هذا يأخذنى العجب والدهش والضحك أيضاً ثم الرغبة الملحة فى مشاركة القراء فى هذه الدهشة وذلك العجب

***

لابد لى عند ذكر هذه القصة أن أذكر طرفا من تاريخ حياتى . مات والدى ولم أتجاوز الخامسة عشرة من سني ، وكان أخى فتحى يكبرنى بعامين فقط .

وقد ربينا على الترف . الترف الذى تهيئه ثروة متوسطة . والذى يهيئه والد قروى يعبد ولديه الوحيدين ويجد من رغد العيش مايساعده على اشباع عاطفته البارة الحنونة

تحصلنا على الشهادة الابتدائية من المدرسة الموجودة ببندر المركز وألحق أخى بمدرسة دمنهور الثانوية ومكثت أنا بالبلدة أساعد أبى وأدير أحوال المعيشة بعد أن أصيب « بروماتزم » حاد مزمن عاقه عن القيام بكثير من المصالح التى كلفت بالقيام بها .

ولم يلبث أخى أن انضم الى إذ آلف حياة اللهو واللعب وانغمس فيهما لرأسه فلم يستطع الانتقال من السنة الأولى حتى اضطرت ادارة المدرسة إلى فصله

وكان لاستهتار أخى وانكبابه على الملذات اثره فى ماليتنا الصغيرة فلم يلبث الغطاء أن انكشف عن ديون كثيرة تعادل فى قيمتها ذلك « العقار » الذى كنا ننفق من إيراده

وعبست الأيام فانتقل أبى إلى جوار ربه ووجدنا أنفسنا وجها لوجه أمام دهر قاس لايشفق ولا يرحم قد جاء يطالبنا بثمن الترف الذى نعمنا به تلك السنين الطويلة

وتبدل الحال وأحس أخى بثقل الحمل الذى ألقى على عاتقه وذلك الدور القاسى الذى طلب منه القيام به بعد فقد عائلنا فترك حياة اللهو واللعب وتبدل شخصا رزينا عاقلا يشعر بعظم المسئولية ولكن ماذا يجدى العقل والرزانة بعد نفاد المال .

فاقترح أخى أن يذهب إلى القاهرة ليبحث عن عمل يفى بحاجتنا ونفذ اقتراحه هذا رغم المعارضة الشديدة من والدتنا الضعيفة التى كانت تأبى أن يفترق أحدنا عنها بعد موت ابى .

ولازلت أذكر ذلك اليوم القاسى يوم أن وصلتنا رسالته الأولى التى أنبأنا فيها بأنه استطاع أن يجد عملا صغيرا فى « مسرح » يؤمل أن يكبر على مر الايام .

لقد بكت والدتى بكاء مرا اضطرنى أنا الآخر إلى البكاء .

لقد أرغمنا الدهر فاشتغل اخى فى « تياترو » كما فهمنا فى ذلك الحين . فيا لعظم القسوة .

ولم تكد تنقضى أيام حتى أرسل لنا أخى ثلاثة جنيهات واعدا بمثلها فى كل شهر

وانتظمت معيشتنا التى رتبناها على هذه الجنيهات الثلاث واقترح أحد أصدقاء والدى أن اتجر بالبقالة فافتتحت حانوتا صغيرا أحضرت فيه الحاجيات البسيطة التى يحتاجها سكان القرية مستعينا بقرض صغير من هذا الصديق القديم

وابتدأت الايام تبتسم فاستعدنا مكانتنا فى القرية ولم يكن يشوب سعادتنا سوى الاحساس بالعار من أن أخى يشتغل فى « تياترو »

ولكن لم يلبث هذا الاحساس أن تبدد بل على العكس انقلب فخارا إذ استطاع أخى فى مدى السنوات الثلاث التى قضاها فى المسرح أن يجعل الصحف والمجلات تلهج باسمه معجبة فخورة وأن تنشر له كثيرا من الصور والكلمات

وازداد مرتبنا منه زيادة كبيرة حتى أصبحنا فى غير حاجة الى المحل التجارى ولكنى استبقيته حتى لا أظل عاطلا

وقضينا ردحا من الزمن لم نشعر بانصرامه ولكن الأيام ابتدأت تقسو مرة أخرى

***

وكان ذلك فى سنة ١٩٣٠ عندما ابتدأت الصحف تلفظ بذكر القنابل واهتمام البوليس بالقبض على تلك العصابة القوية التى ابتدأت تنشر الرعب فى قلوب رجال الحكومة فى ذلك الحين وكانت تصلنا هذه الاخبار من الصحيفة الوحيدة التى كانت ترد الى عمدة القرية

ولم نكن نظن قط أن رشاش هذه القنابل سيصلنا ونحن على هذا البعد الشاسع من القاهرة .

ولكن كان هناك أخى فى وسط المعمعة لذا كانت هذه الحوادث بمثابة مسامير محماة تكوينا وتقض مضاجعنا . واهتمما بالصحيفة لنتسقط أخبار القاهرة وأخبار القنابل وانقضت الصاعقة فى احدى الليالى اذ حضر العمدة وثلة من رجاله الى منزلنا للبحث عن أخى فتحى . وكانت مفاجأة قاسية لم تتحملها أعصاب والدتى فخارت قواها ولم تستطع أن تتكلم واستطعت أنا أن أقول:

— ايه اللى حصل يا حضرة العمدة ايه اللى جرى فهمنى

— مانش عارف يابنى . يظهر أن فتحى انضم لعصابة القنابل لأن فيه اشارة وردت بالبحث عنه والقبض عليه

— فتحى مايعملش كده . فتحى طيب خالص

— أنا عارف ولكنهم بيرموا الناس فى السجن لأقل شبهة ان كانت لها علاقة بالقنابل .

وفى الصباح ذهبت مسرعا الى القاهرة للبحث عنه واستطعت أن أجد فى جرائد الصباح شيئا عنه فعلمت أن البوليس اتصل به أن فتحى له اتصال بالعصابة فذهب الى مسكنه وفتشه فوجد به عدة قنابل وأجهزة وعدة آلات تستخدم فى هذا العمل وقد اختفى عند ماعلم بذلك .

وكان لجهلى بالقاهرة أثر كبير فى اخفاقى فى البحث عنه فعدت أدراجى الى القرية يائسا محطما

وانتظرنا ان يظهر أخى أو أن يعثر عليه البوليس ولكن بدون جدوى

واجتازت القنابل دورها وقبض على جميع أفراد العصابة ونظرت القضية واجتازت جميع أدوارها أيضاً

وحكم على أخى غيابيا ضمن المحكوم عليهم بعشر سنوات أشغال شاقة مؤبدة

بكينا وقضينا ليالى ومها نذرف الدمع السخين لقد خيل الينا أننا فقدناه الى الأبد وكانت الظروف تربنا ذلك واضحا جليا .

ومرت الأيام فخففت أحزاننا وآلامنا إلى حد ما وتطلعنا الى الصحف نتسقط أخبار أخى ولكن لم تنشر إحداها أية إشارة الى مكانه أو عثور البوليس عليه

حتى كان أحد الأيام نزل فى قريتنا . عراف . أو رمال

كما كانوا يدعونه لأنه كان يتوصل إلى معرفة الغيب بمنديل به حفنة من الرمال

لم نسمع به فى أول الأمر ولكن وصلتنا أخباره فيما بعد عند ماطبقت شهرته ارجاء القرية والقرويون قوم يؤمنون ايمانا راسخا بالخرافات والتنجيم لذا فلم تكد تسمع بهوالدتى حتى ألحت فى الذهاب اليه لمعرفة مكان أخى ومعرفة أحواله ودفعنى حب الاستطلاع الى الانصياع اليهافذهبنا سويا لنرى ذلك الذى يرى من وراء الرمال ماوراء الحجب

والحقيقة التى لامراء فيها انى دهشت حقا عندما تكلم ذلك «الرمال» بعد أن أخذ الأجر أو المياض كما يسمونه وبعد أن خط فى الرمال عدة خطوط منتظمة وغير منتظمة ، ونظر فيها نظرة باحثة فاحصة وقال بلهجة غريبة

— عايزين فتحى ؟ تشوفوه فين فتحى مسكين مظلوم لكن دلوقت هوا كويس ومبسوط وفى أمان

وسألت والدتى بلهفة

— هوا فين ؟ والنبى هوا فين ؟ رايحه اديك اللى تطلبيه بس قولى هوا فين وغلبها التأثر فبكت

فنظر اليها نظرة ساهمة شاردة وقال :

للأمراض السرية والجلدية
لدكتور روبلمت
الزهرى . السيلان . البروستاتا . ضعف الاعصاب
الاكزيما . حب الشباب . النمش . استئصال الشعر
من الوجه . السنط . القرع . اشعة اكس . الوشم
اثار الجروح . جميع امراض الشعر . وتجميل وجه السيدات بالكهرباء
وباحدث الطرق العلمية
العيادة : عمارة المديرى شارع عماد الدين رقم ١٤٠ تليفون ٥٣١١٧

— لامنقدرش نقول هوا فين أحسن حد يسمع روح البوليس يقبض عليه ويحطه فى الحجن

خليه قد كويس هو مبسوط خالص فسيبوه أحسن يبقى حرام عليكم وباذن الله حيرجع لكم بس أصبروا شويه

يالله ان هذا كان مدهشا : كان مدهشا . جدا من هذا الرجل الأسود المهلهل الثياب القذر .

لقد كان مدهشا أن يعرف الرجل كل هذا وبتنا نتساءل . أحقا يعرف مكانه ؟ ولم لا وقد فهم ماتريده من غير أن نتكلم بل لقد عرف اسمه واسمى واسم والدتى

وصرت أتردد على هذا الرجل على أن يصرح لى بمكان أخى دون أن يسمع أحد ولكنه أصر اصرارا صلبا .

وتولدت من ترددى على هذا الرجل صداقة قوية متينة ربما عززها حبه لأخى وعدم ابلاغ البوليس عنه مع أنه يعرف مكانه

وذاعت شهرته ولعبت النقود بين أصابعه .

لقد كانت معرفته بالغيب معرفة شاذة غريبة لم نشهدها ولم نرها : كان يخبر من وراء الرمال بالاسماء وكان يذكر حوادث بعيدة جدا حدثت للشخص وحوادث معينة يلمح لها من بعيد دون أن يذكرها صراحة

ولكنه كان مقتصدا فى التنبوء بالمستقبل الا أنه كان دائما متفائلا مستبشرا

واغتنى الرجل الا أنه لم يظهر عليه أثر الغنى فظل قذرا مرقع الثوب والحذاء وكان لايفتأ ينبئنا باخبار أخى التى تدل كلها على أنه فى سلامة وأمان

وسارت الأيام وسقطت الوزارة وتولت بعدها أخرى فأخرى الى أن تولت وزارة الوفد واذا بالصحف تتكلم عن العفو السياسى

العفو عن جميع المحكوم عليهم سياسيا وتساءلنا هل يشمل هذا العفو الفارين أيضا؟ ولا أدرى ماالذى دفع هذا الرمال الى كثرة الأسئلة فى هذا الموضوع

الا أن يكون ذلك حبا لنا وتمشيا مع صداقتنا

وفى أحد الأيام دعانا الرمال الى عشته الحقيرة أنا ووالدتى وبعد أن جلسنا أحضر منديل الرمل ونشره ثم جلس يخط فيه قليلا ثم قال :

— خلاص فتحى جى بكره

وقفزت من مكانى

— صحيح ؟! صحيح ؟!

— خلاص أهو بيستعد دلوقت ورايح يخاف من ايه والحمد لله

ولم يزر النوم أجفاننا فى تلك الليلة وقمت فى الصباح المبكر سمعنا دقة على الباب فخرجت مسرعا فاذا بأخى فتحى بوجهه الجميل « وبذلته » الجديدة يأخذنى فى أحضانه ومررنا الى والدتنا

وكان الموقف مؤثرا حقا ولقد بكينا جميعا من فرط التأثر

وقالت والدتى بعد مدة :

— الرمال كان كلامه حق يالله نروح نديله الحلاوه

فقال فتحى فى دهشة رمال ايه؟

فأجبت :

— رمال كان يعرف مكانك وكان يقول لنا على كل حاجه تعملها كل يوم وو.

وبترت حيث كلامى وجدته مستغرقا فى الضحك فقلت مستغربا

— بتضحك على ايه ؟

وقفز الى مخى خاطر غريب فقلت مسرعا :

— أنت اللى كنت عامل رمال ؟

فازداد ضحكا ففهمت كل شىء . فهمت السر فى معرفة هذا الرمال لأسماء أفراد البلدة وللحوادث القديمة التى وقعت لهم ومعرفة مكان . . . . أخى فتحى

وعند ماتذكرت أن شهرته فى التمثيل كانت قائمة على اتقانه فن «المكياج» وبراعته فى الظهور بمظهر الشخصية التى يمثلها زال عجبى من انى لم أعرفه طيلة هذه المدة التى قضاها معنا ولم يعرفه كذلك أحد من من أفراد البلدة

وعرف الجميع اختفاء « الرمال » ولكن أحدهم لايعرف ولا يمكن أن يعرف ان الرمال سوى اخى فتحى

محمد طلبه السعداوى

مدرس

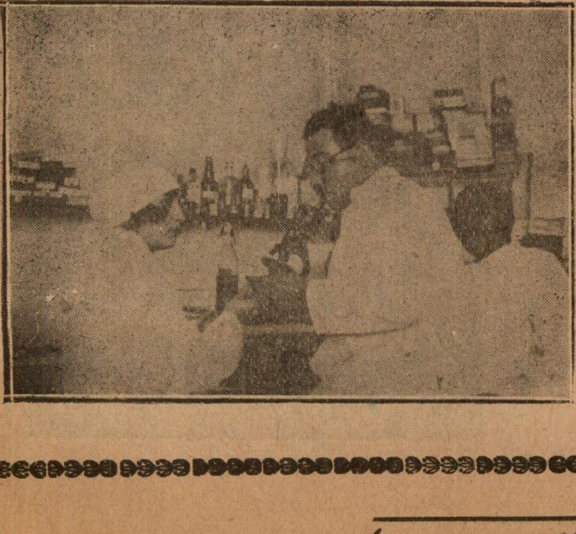

شفاء السيلان بالدياترمي

ازالة الالام فى ٢٤ ساعة

بعيادة الدكتور برهان

بميدان العتبة فوق قهوة النيل رقم ٣

عودة الحبيب

قصة انسانية مؤثرة للقصصى الانجليزى والاس هيفر

كان روبرت هارينجتون بحارا يمثل برجولته مايجب أن يكون عليه البحار الصميم . فقدكان فى الخامسة والعشرين من عمره يفيض قوة وشبابا وفى عينيه بريق ينبىء بالعزم الجبار . وكان إلى هذا حلو الملامح يطالعك وجهه بآيات صريحة من النبل والشرف .

وكان روبرت يشتغل بصيد الحيتان فأذا حل فصل الصيف انطلق بباخرته مع رفاقه الى البحار النائية ومضوا يطاردون الحيتان ويسددون اليها السهام المشدودة إلى الحبال فأذا انغرز السهم فى جسم الحوت جذبوه بواسطة الحبل إلى السفينة .

وكان روبرت أوفرهم قوة وأشدهم بأسا وأثبتهم يداً عند اطلاق السهم . وكان روح الرفاق ومثار بهجتهم فلا يحلو لهم حديث إلا اذاكان لروبرت طرفا فيه .

ثم جاء الحب فى أحد الأيام

كان روبرت يسير يوما على الشاطىء فأذا فتاة فى مثل عمره وشبابه تتريض وهى فى غلالة بيضاء تشف عن محاسنها وتنم عن جمالها . وكان حول عنقها وشاح من الحرير الأبيض تزينه وردة كبيرة حمراء

ولما مر بها روبرت صعقه جمالها فتريث فى مشيته بعد أن كان مجدا وتبطأ حتى تجاوزته ومضى يتابعها بنظراته مفتونا . ثم عاد فأسرع الخطى حتى جاوزها حتى تتهيأ له فرصة النظر إلى وجهها مرة أخرى !

وفطنت الفتاة إلى ماكان من أمره وعرفت أن جمالها قد استلبه الرشد ولكنها تظاهرت بأنها لا تشعر بوجوده وتغافلت عن نظراته ومضت ترمى البحر بنظراتها العابثة

وماكاد روبرت يبتعد بضع خطوات حتى تناهت إلى سمعه صرخة خفيفة ولمح الوشاح الذى كانت الفتاة تضعه على كتفيها يطير إلى ناحية البحر والفتاة مسرعة فى أثره .

وسقط الوشاح فى الماء على مسافة أمتار من الشاطىء .

ولزم روبرت مكانه ليرى ما الذى ستفعله الفتاة بوشاحها المفقود . أما هى فجعلت تنظر الى وشاحها فى قنوط وقد أدركت أنه لاسبيل لها إلى استرداده

ورأى روبرت الفرصة سانحة فمضى اليها وقال لها .

— يخيل لى ياسيدتى أننى أرى وشاحا على وجه الماء ؟

— نعم وهو وشاحى وقد أطاره الهواء

— ولكنه وشاح ذو ذوق فاسد اذكيف يطاوعه قلبه على أن يتركك ويبتعد عنك . ؟ انى أرى أن أقل عقاب يجب أن ينزل به هوان يترك فى الماء حتى يموت غرقا !

فضحكت وقالت !

— انك تتكلم عن الوشاح كأن له روحا وجسما كأنه مخلوق حى !

فهز روبرت رأسه وقال

— هذا صحيح يا آنستى . فلو كان هذا الوشاح مخلوقا حيا لما فكر فى أن يهجرك . ان اسمك روبرتا فيما أظن ؟

فابتسمت وقالت

— كلا . بل إسمى سيلفيا !

— اسم جميل . ولو اننى كنت شاعراً لقلت فيك

شعراً كثيراً جميلا

— ولـكنك شاعر فى الواقع

— أوه شكراً لك هذا لأننى أتـكلم فى اخلاص ولـكن لنعد الى مسألة الوشاح . هل يسوءك أن تفقديه . ؟

— بلا شك ولـكن ليست هناك حيلة لاسترداده فلندعه اذن طعاما للأسماك !

فهز رأسه وقال فى انكار !

— طعاما للأسماك . وهل تظنين ان الأسماك ترضى أن تلتهم هذا الوشاح . إنها أرق قلبا من أن تدعك عارية الكتفين فى هذا البرد القارس !

ثم انحنى بغتة أمامها وقال

— أتأذنين لى بالانصراف ياسيدتى

ودهشت الفتاة وأسفت فقد كانت ترجو أن يقف معها وقتا أطول من هذا .

ولـكنه لم ينصرف وانما قذف بنفسه الى الماء فصاحت به الفتاة

— أوه . ماذا فعلت بنفسك ؟

— لاشىء .

وعاد اليها بعد دقائق يحمل الوشاح .

وانحنى أمامها مرة أخرى وهو يقول

— أما الآن فيجب حقيقة أن أنصرف . لكى أبدل ثيابى المبتلة

وفى اليوم التالى بادر روبرت الى نفس المـكان فلقى الفتاة هناك فى انتظاره . وتبادلا التحية ثم جلسا على الرمال يتحادثان

وكان الحب أخيرا .

وبعد الحب حان فصل الصيد واضطر روبرت أن يسافر الى البحار البعيدة وسافر روبرت كما عهدناه جميل الوجه طلق المحيا يفيض قوة وشباباً .

وودعته سيلفيا عند الشاطىء وأرسلت إليه على متن الهواء قبلة أودعتها حبها وإخلاصها

وانطلقت السفينة تجوب البحار وتشق أمواجها العاتية وتراءى الحوت على بعد البعد وتهيأ البحارة للقائه وسددوا اليه السهام المشدودة بالحبال ثم أطلقوها

غير ان الاقدار شاءت أن يعلق أحد الحبال بساق روبرت ويلتف حوله لجذبه معه إلى الماء ولمح الحوت فريسته فأطبق على روبرت بأسنانه وقطع ساقه

وعاد روبرت الى بلاده مبتور الساق محطم القلب

وكانت سيلفيا فى انتظار السفينة عند الشاطىء فى الموعد المحدد

وأخذ البحارة يهبطون من السفينة واحداً فى أثر الآخر وهى تترقب تقدم حبيبها الذى ستفاخر بشبابه وقوته فتيات الحى ولـكن روبرت لم يغادر سفينته

وتولاها القلق وراحت تسائل نفسها عما جرى :

ولـكنها اطمأنت حين لاح وجهه الجميل خلف نافذة السفينة

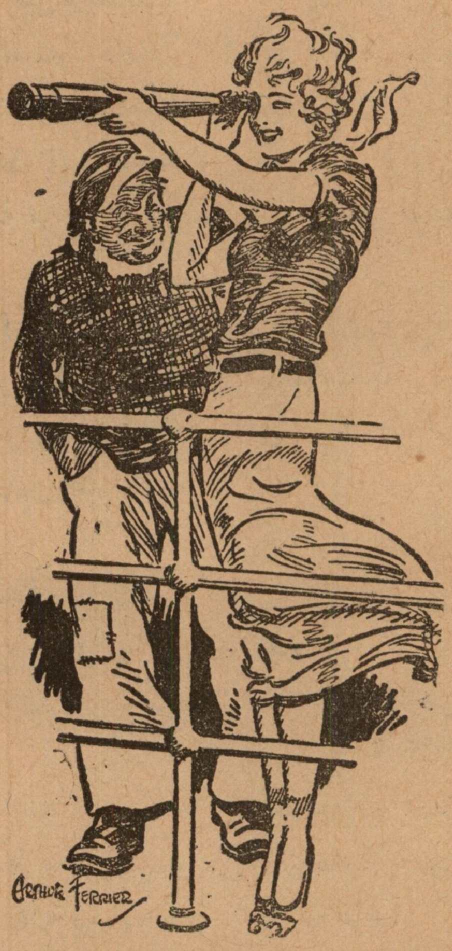

(ووقفت على الشاطىء تودعه)
عند سفره

فلوحت له بمنديلها ولـكنه تلقاها فى جمود وبرود .

وقالت سيلفيا فى نفسها !

— لعله لم يرنى !

وصعدت الى ظهر السفينة تجرى ومضت إلى غرفته وتلقاها روبرت وهو جالس إلى المائدة التى أخفت ساقه المبتورة .

وكانت الفتاة تكاد تطفر فرحاً أما هو فكان

جاف الوجه

وهتفت به تقول :

— روبرت . ! ماذا دهاك . ! أتتلقانى بهـذا الجفاء ؟

فقال فى صوت يدل على قلة الاكتراث

— ولـكننى لاأرى اننى كنت جافيا

— أما كنت تعلم انني سأكون فى انتظارك على الشاطىء فلماذا لم تنزل لتقابلنى؟

وهل من الضرورى أن أقابلك بمثل هـذه العجلة ؟

وبوغتت الفتاة وتغرست إفى وجهه دهشة ثم قالت :

— روبرت إننى لاأصدق أذنى !

— بل صدقيهما

— أيـكون هذا لقاؤك بعد هذه الغيبة الطويلة ! ؟

فضحك وقال :

— وماذا كنت تبغين منى ؟

فقالت فى ألم شديد :

— روبرت ! . هل نسيت أيامنا الحلوة العذبة ؟.

فضحك مرة أخرى وقال :

— أتجهلين أن البحار سريع النسيان !

— إذن فأنت لم تعد تحبنى ! .

— لم أعد أحبك ! . وهل سبق أن أحببتك حتى يكون حبي الآن ترجيعا لما مضى ؟

وحملقت فيه الفتاة وهى لاتدرى ماتقول وخيل اليها أن الارض تميـد بها وأن الجدران ترقص أمام عينيها وصاحت به فى غضب :

—روبرت ؟!

فقال فى لهجة تنطوى على الجفاء :

— سيدتى : اسمحى لى أن أقول اننى شـديد الأسف لما حدث ولـكن هذه دائما طباع البحار ، له فى كل ميناء صديقة فأرجو أن تعتـبرى اننا لم نلتق من قبل .

فصاحت به وهى تتعذب : روبرت .

— وانى لأرجولك ياسيدتى زواجاً سعيداً .

فما ملكت أن صاحت :

— انك وغد . انك نذل .

وغادرت المكان غضبى بعد أن رمته بنظرة احتقار على انها لم تمش خطوات حتى انحسر القناع الكاذب الذى كان روبرت يستر به وجهه وعواطفه .

لقد صارع نفسه وتظاهر بأنه لايبالى بسيلفيا ، لأنه لايريد منها أن تتزوجه بعد أن صار مبتور الساق لانفع منه فى الحياة .

وكانت كل كلمة من كلماتها ، وكل تنهدة من تنهداتها خنجرا يشق قلبـه ، ولـكنه تجلد واحتمل حتى لايظهرها على سره .

أما الآن وقد انصرفت ...

وتحامل على عكازه وانطرح على فراشـه وجعل يبكى كالأطفال .

وسمع صوتا خلفه ...

لقد كانت هى سيلفيا عادت الى غرفته مرة أخرى إذ نسيت حقيبتها فأقبلت تستردها .

ورأت سيلفيا حبيبها ، ورأت ساقـه المبتورة ، ورأت دموعه التى تبلل وجنتيه .

وعرفت لمـاذا أنكرها ، ولمـاذا تظاهر بأنه لم يعد يحبها ؟.

فدنت منـه وألقت بنفسها بين ذراعيـه وهى تقول : روبرت . ألهذا السبب أنكرت انك تحبني ،

فهز رأسه إيجابا .

فعادت تقول :

— ولـكنك تحبنى ، كما كنت تحبني من قبل

ولم يجب ولـكنها قرأت الجواب فى عينيه فقالت

— وماذا تهم هذه الساق المبتورة ؟

— انني الآن رجل عاطل لانفع فىّ .

— لقد بترت ساقك ولـكن بقى قلبك ! . بقى لى وحدى ... وحسبي هذا ؟ .

وطوقت عنقه وراحت تغمر شفتيه بالقبلات .

يوم الهدنة

كانت نافذة الحانوت المنخفض على مستوى افريز الشارع وكانت متقاطعة بقضبان من الحديد فلا غرو ان لم يرجون بيرد من المارة سوى اقدامهم ، وكان صانع أحذية فلم يضره أن يشاهد الأحذية والأقدام ويحرم من التمتع برؤية السيقان والأجسام بل وكان يسره كثيرا وهو جالس إلى مائدة العمل القصيرة أن يدع ما بين يديه ويرفع طرفه إلى النافذة من وقت لآخر ويراقب الأقدام المارة به مراقبة فنان خبير ... فيرى « الكعب » المتآكل «والشريط» المحلول والجلد اللامع والحذاء الردىء الصنع

ولكم نسج من صور الأحذية قصصاً فهذا حذاء فتاة رائعة الحسن مسرعة إلى لقاء حبيبها وذلك حذاء عامل يذرع الشوارع فى طلب الرزق وهذه قدم طفل مغرم بلعب الكرة وتلك قدم امرأة أنقضت الشيخوخة ظهرها، بل وكان يستخرج القصص من الأحذية التى يصنعها، وهكذا وجد تسلية فى عمله الحقير وفى حانوته الذى يشبه حجرة فى سجن

ومنذ وضعت الحرب أوزارها وخلف جون الجندية وهو يقضى فى حانوته المنخفض ساعات طويلة أمام المائدة القصيرة المشحونة بأنواع الجلد والمسامير وآلات الخياطة، ومن الغريب انه لم يدر فى خلده يوما انه لا يدرى من الحياة سوى جزء صغير ضئيل .

وهل الأقدام والأحذية كل شىء فى الوجود

وكان الرجل يقول لنفسه تارة ولأخوانه أخرى ان فى الأحذية لغة وألوانا لا يفهمها إلا الصانع الماهر وأن لكل حذاء حتى البالى الخلق قصة وقد تكون محزنة أو مضحكة

وأنا لا أدرى هل من الشقاء أم من السعادة ألا يعلم المرء أنه شقى !

وراع الرجل فى هذا الصباح كثرة الأقدام المارة بالنافذة والجلبة التى فى الشارع

وشاهد كثيرين من المارة (وهو لم يشاهد إلا أقدامهم) يتمكنون على الأفريز ويقفون على أطراف أصابعهم وكأنهم يمدون أبصارهم فى زحام إلى شىء بعيد .

ورآه غلامه مشغول البال دائم التطلع إلى النافذة فقال :

— ان إحدى الفرق الموسيقية مارة

فلفظ الرجل المسامير الصغيرة التى كانت بين شدقيه وقال : ولكنى سمعت الموسيقى منذ دقيقة

وابتسم الغلام وحدق بوجه الرجل فقال الاخير

— أخرج باولدى إلى الشارع وتفرج على ما يتفرج عليه الناس

فأشرق وجه الغلام سرورا ووثب قائما ثم شكر معلمه وصعد الدرجات القصيرة قفزا وماخلا منه الحانوت حتى سمع الرجل الجرس الصغير الذى فوق رأسه يرن ثم سمع وقع قدمين على الدرج وامرأة تقول :

— مستر بيرد هل فرغت من صنع حذائى؟

فرفع رأسه وأزاح نظارته إلى جبينه وحدق بالمرأة الواقفة أمامه وقال :

— آه، مدام هوجارتى، طاب صباحك ، ان حذاءك ، ان حذاءك، دعينى أر !

قال ذلك ومد يده الى رف عليه أحذية عديدة وقال وهو يقلبها وينظر فيها :

— أحسبك جئت لأخذ حذاء زوجك

— نعم وقد جلبته لترقعه

فأخرج زوجا من الأحذية ولفهما بصحيفة قديمة ثم قال:

— هل دفعت شيئا من قبل؟

— كلا يامستر بيرد، وهذا هو الثمن الذى اتفقنا عليه.

وقالت بعد ان أخذت الحذائين:

— ان فرقة موسيقية من فرق الجيش مارة فى الشوارع فهل ستطلع لتراها؟

فهز رأسه وجذب النظارة إلى عينيه ثم قال:

— ان غلامى غير موجود، وأنا أحب الوحدة ثم انى أرى من نافذتى هذه أشياء كثيرة لايستطيع غيرى ان يراها يامدام هوجارتى

فابتسمت المرأة ابتسامة غامضة وصعدت إلى الافريز، وعكف الرجل على الحذاء الذى كان بين يديه قبل قدوم المرأة

ورفع طرفه إلى النافذة بعد برهة فرأى قدما صغيرة فى حذاء ضيق فقال:

— ان المرأة يهون عليها فى هذه الأيام ان يحطم قدمها وتدمى أصابعها فى سبيل المودة

واقتربت أصوات الموسيقى واشتد الزحام ووقف كثيرون على الافريز أمام الشرفة المحمية بالقضبان المتقاطعة من عبث الاطفال وقسوتهم

ورأى حذاء لامعا فيه قدم صغيرة عكفت على دق الافريز فى انسجام مع النغم الموسيقى فتنهد وجعل يحرك رأسه وقد طافت بنفسه طوائف شتى من الذكريات القديمة.

وهمهم يقول:

كانت الحرب طاحنة وقد ترامى شررها إلى أنحاء العالم كافة، وأزهقت فيها أرواح عديدة، ثم يتحدثون الآن عن حرب أخرى كأن الدرس الماضى لم ينتفع به أحد

وكانت القدم الرشيقة التى فى الحذاء اللامع لم تزل تتحرك وتدق الافريز فقال:

— هكذا النساء دائما مريعات التأثر، وهل أطلقت الحرب العظمى من عقالها إلا أناسا سريعى التأثر حقا ان للاعصاب دخلا كبيرا فى أعمالنا وتوجيه حوادث التاريخ.

وابتعدت الفرقة الموسيقية فخلفت القدم الرشيقة مكانها، ورأى بيرد فى موضعها قدم أحد جنود البوليس، عرفها من الحذاء الضخم

ودن الجرس وسمع الرجل وقع خطوات هابطة ثم رأى بيل لوسكى موزع البريد فقال:

— طاب صباحك يابيل

— وصباحك يابيرد ان الزحام أخرنى ساعتين

— أى زحام؟

— الزحام الذى تجمع عند مرور قطعة من الجيش، هذا خطاب لك.

ووضع الخطاب على المائدة وصعد الى الشارع يصفر، وتناول بيرد الخطاب وقبل ان يفتحه شخص ببصره إلى الفضاء القصير الذى أمامه وذكر أياما خلت.

ذكر الحرب وأهوالها.

وذكر اصدقاءه الذين قتلوا فى ميدان الشرف وذكر أصدقاءه الذين خرجوا من المذبحة العامة سالمين.

ذكر أتوم رولنز الذى أصابته قذيفة مدفع فأخفت حتى عظامه

وكوركر المسكين ولكن كان له قلب أسد وكان كريما فكان يرسل مرتبه إلى أم صديق له قتل

وذكر الأحياء من أصدقائه

— أين هم الآن، انهم يكدحون فى طلب الرزق وقد شغلتهم هموم الحياة عن التفكير فى رفقائهم وعن التزاور وحتى عن المراسلة.

كانت الهدنة منذ أربع سنوات فلا غرو أن نسى الصديق صديقه

وكانوا أصدقاء شدة وقد تجمعهم الشدة مرة أخرى

وفض الغلاف فرأى رسالة مكتوبة على الآلة الكاتبة، ولما حدق بها رأى نفسه بعين الوهم يسير ببطء نحو اطلال بيت وراء « أراس» وهو يجذب يد بيرت فاسكين، الرجل الطيب المحبوب من الجميع وبينما هما يبحثان عن مأوى يعصمهما من شر القنابل دوى صوت هائل خلفهما واندلعت نيران فأحس كأن ساقيه قطعتا ثم أصيب باغماء ولما عاد إلى صوابه رأى نفسه مشدودا إلى سارية سرير فى مستشفى وعلى السرير الذى إلى جانبه رقد صاحبه بيرت فاسكين

وتنهد بيرد ورفع طرفه إلى النافذة فرأى الأقدام المقبلة المدبرة ورأى الأحذية البالية والجديدة، ورأى أقداما صغيرة وأخرى كبيرة

وصعد زفرة ثم حدق بالرسالة فاذا هى من بيرت فاسكين صاحب المبانى العديدة التى تزين بعض شوارع لندن وصاحب البناء الذى فيه الحانوت المنخفض

كتب بيرت فاسكين يقول :

« ... قرأت رسالتك الرقيقة وقد نالت منى ولكن أقول والأسف ملء فؤادى ان شريكه مصر على أن يزيد كراء الحانوت جنيها ونصف جنيه فى الاسبوع إلا أننى لم أزل، حتى قبل ان تكون الزيادة جنيها واحدا وإنى لم أزل صديقك »

فاغرورقت عينا الكسيح وهز رأسه وقال

— فى اعتقادى انه نسينى وانه خال قصتى زورا وبهتانا ، قلت له انى صاحبه الذى أصيب معه وراء « اراس» والذى قضى معه شهورا فى مستشفى واحد، والذى حارب إلى جانبه من قبل ، وتوسلت اليه أن يترك الكراء على حاله فيرد على بان شريكه مصر على كيت وكيت، أواه ماتت المروءة ودالت دولة الكرماء !

وهز رأسه مرة أخرى وقال :

— سأخلف الحانوت الذى أقمت به أربع سنوات سويا أجل سأخلفه له هو وشريكه، وما ضر صاحبي بيرت فاسكين لو أعفانى من رفع الكراء بل ماذا يخسر إذا تنازل لى عن هذا البناء ، ليتني ماذكرته بنفسى ، وحتى الأصدقاء الذين تعرفنا اليهم بين النار والحديد لا يحفظون العهد ولا يرعون الود ان الموت أفضل من حياة فيها رجال مثل بيرت فاسكين .

ودق الجرس الذى فوق رأسه ، ثم سمع قطعة أخرى من الجيش تسير وأمامها الموسيقى ورأى شمس نوفبر تنير الشارع

ورن الجرس الذى فوق رأسه مرة أخرى، وبعد برهة وقفت فتاة أمامه وقالت وهى تضع يدها على المائدة

— مستر بيرد ، هل فرغت من صنع حذاء الرقص ؟

ثم قالت قبل ان يتكلم

— انى ذاهبة الليلة مع خطيبى فى حفلة راقصة من حفلات عيد الهدنة

فابتسم الرجل ابتسامة حزينة وفتش فى الرف القريب منه ثم دفع مقعده ذا العجلات إلى ركن آخر فرأت الفتاة ساقيه الذابلتين الضامرتين اللتين لا حياة فيهما فانتفضت .

وقدم اليها الحذاء ثم ابتسم وقال:

— اذكرى وأنتم ترقصون الأبطال المجهولين الذين جعلوا هذا اليوم يوم فرح وحبور

روائح عثمان بك نورى

ان روائح عثمان بك نورى أعظم الروائح المصرية فى العالم لثباتها ولطافتها وذكاء رائحتها

معرض الروائح التركية

عثمان بك نورى بالموسكى وكلوت بك بالقرب من محطة مصر :

الهدايا السبع

بقلم الروائى الطائر الصيت هربرت شو

للأستاذ محمد حسنى

كان شارع اوكسفورد مزدحما بالسيارات والعجلات والافريزاه بالوف من النساء والرجال والاطفال ، فلا شرفة حانوت إلا وأمامها خلق عظيم يحدق بالسلع المعروضة وراء الزجاج ولا باب إلا والناس يتدافعون نحوه ، ولا بدع فلم يكن بينهم وبين عيد الميلاد سوى ثلاثة أسابيع .

ورأى الشاب ريتشارد مارتن فى هذا الزحام وتلك السلع المعروضة تسلية ومتعة تجمل برمق الشيوخ المحدقين بالمعاطف السميكة والنساء المتمكنات أمام الفراء والأقراط الثمينة ، والأطفال الذين يلتهمون اللعب والدمى بنظراتهم التهاما ، وكان قد عاد الى لندن أخيرا من كينيا ليقضى بين ذويه ستة أشهر ، ولينفق ماجمعه فى ديار الغربة .

وسار فى الزحام أمام الشرفات ، وفجأة رأى فتاة بارعة الحسن لم تتجاوز الرابعة والعشرين تحدق بحقيبة يد صغيرة وبممطر لطيف خفيف الوزن وادرك من نظراتها انها تتمنى السلعتين فتنهد وقال لنفسه : آه ، لو استطيع أن أقدمهما اليها

وجعلت الحسناء تتنقل من شرفة الى أخرى والشاب فى أثرها وقد شغف بها وآلمه انها فقيرة تشتهى الشىء ولا تستطيع الحصول عليه ، وفى لندن كما فى سواها من المدن الوف والوف من الفتيات فى حاجة الى كل مايعرضه التجار فى شرفات حوانيتهم .

وفى جيوب الشاب ثروة كبيرة ولكن ليس فى مقدوره ، كما قال لنفسه ، أن يجذب الفتاة من يدها ويقول : أيتها الحسناء ! . انى غنى فتعالى ابتاع لك الحقيبة والممطر وكل السلع التى وقفت أمامها طويلا وليس فى مقدوره أن يقول لها بعد ذلك : ويعز علىّ ياحبيبتى أن أراك تمدين بصرك الى شىء لا يمكنك الاستحواذ عليه .

وكانت نظراتها الحزينة تحز فى نفسه حزا وهو لا يجهل مصدر حزنها . انها تروم اشياء لطيفة كثيرة ولكنها لا تجد ثمنها .

وخلفت الافريز واستقلت سيارة اوتوبيس فصعد خلفها وجلس الى جانبها يفكر فى العينين الساحرتين المحزونتين والوجنتين المتوردتين والشفتين المغريتين ولم يكن من الرجال الذين يعرفون كيف يجذبون النساء اليهم بابتسامة أو اشارة أو كلمة . ولعل مقامه فى الربوع الافريقية النائية جعله يخجل من الحسان المتأنقات .

وكان يعلم انه سيخلف السيارة بعد دقائق ليقابل أحد اصحاب الشركة التى يعمل فيها ، وانه قد لا يلتقى مرة أخرى بالحسناء الفقيرة فجعل يختلس النظرات ورآها تفتح حقيبة يدها الصغيرة وترسل أصابعها فيها باحثة عن شىء .

ليس فى حقيبة المسكينة إلا مذكرة قديمة وبطاقة بريد مصورة ومفتاح وخطاب ومنديل وشريط ومرآة وقد بصر بها وهى تعبث بها .

وسقط شيء منها ولم يكن المفتاح لان ريتشارد شاهد المفتاح في الحقيبة المفتوحة وأرسلت الفتاة صرخة قصيرة وانحنت فانحنى الشاب وراح الشاب يبحث عما لا يعرفه وتكلمت فقالت :

— لقد سقط شيء من حقيبتي ولكن لا تزعج نفسك .

وأدرك ريتشارد من لهجتها ونظراتها انها فقدت شيئا ذا قيمة وأقبل عامل السيارة فابيض وجه الفتاة ثم احمر فما خامر الشاب شك في انها فقدت آخر شلن كان معها ، ولما ذكر الصوت الذي أحدثه الشيء الذي سقط أيقن انه شلن

وجثا ريتشارد وجعل يبحث وغمغمت الفتاة تعتذر ، وصاح العامل يطلب ثمن التذاكر وفجأة سنح خاطر في رأس الشاب فدس يده في جيبه وأخرج شلنا ثم وقف وقال بسرور :

— هل هذا شلنك ياسيدتي ؟

ثم وضعه في يد الحسناء وقال :

— سأنزل هنا

ونزل وغاب في الزحام وصاحت الفتاة وهي تطل من السيارة :

— اسمع .. اسمع !

ولكن ريتشارد لم يسمع صوتها الموسيقي ودخل على المستر بونتي يلهث ويعتذر ثم يستأذن في الانصراف لأمر هام جدا ويقول :

— وسأمر بمكتبك غدا ياسيدي .

فقال المستر بونتي :

— وتتناول الغداء معي وتحدثني عن شئون الشركة في كينا .

فركض الشاب الى الباب وهو يقول :

— كما تريد ياسيدي .

وما استأذن ريتشارد ليلحق بسيارة الاتوبيس ولو أراد ذلك لما قدر وانما بادر بالخروج لينجز أمرا هاما ، فقد وجد في جيبه وهو يدخل بناء الشركة ورقة مبطمية ولما نشرها عرف انها سقطت من حقيبة الحسناء في جيب معطفه وهما منحنيان . وكان بالورقة أسماء اشياء تود كل فتاة أن تقتنيها فقدقرأ :

ساعة يد ذهبية .

حقيبة يد من الجلد الاسود

ممطر أزرق اللون خفيف الوزن

مظلة من الحرير في مثل لون المعطف .

قبعة من المخمل الاسود .

قفاز من الجلد الابيض .

كما قرأ اسماء اشياء اخرى من آلات الزينة . وسره ان رأى في رأس القائمة اسما وعنوانا وهما للفتاة بلاريب

وقرأ للمرة الثالثة :

« مس دوروثي فيرجسون . شارع كلاردك رقم ١٧ بحي كنسنجتون »

واستقل سيارة تاكسي الى (محا ن فرنهام) التي وقفت الفتاة طويلا أمام شرفاتها ودخل فبادرت اليه احدى العاملات فقال :

— أريد حقيبة يد من الجلد الاسود وممطرا أزرق اللون خفيف الوزن لفتاة في مثل سنك وحجمك ومظلة من الحرير الازرق وقبعة من المخمل الاسود وأدوات كاملة للزينة ، وقد رأيت كل هذه الاشياء في شرفات متجركم .

وألقى نظرة سريعة على (القائمة) وقال بلهفة :

— وأريد قفازا من الجلد الأبيض وساعة يد ذهبية .

فأحنت العاملة رأسها ، وقال :

— ان يد الفتاة ورأسها في مثل حجم يدك ورأسك .

فابتسمت وقال :

— كم عدد الاشياء التي ذكرتها ؟

فنظرت في الورقة التي كانت تكتب فيها وقالت :

— سبعة .

— نعم ، نحن في يوم الاثنين .

— نعم ياسيدي .

— سأقدم اليك العنوان فارسلى اليوم رسولا خاصا بالساعة وغدا بحقيبة اليد وبعد غد بالممطر وهكذا .. هل فهمت ؟

فقالت العاملة وهى تنظر فى القائمة :

— وفى يوم الخميس المظلة ، وفى يوم الجمعة القبعة والقفاز فى يوم السبت ، وادوات الزينة ...

فقال مكملا :

— فى يوم الاثنين القادم .

وخلف الحانوت بعد بضع دقائق وهو يقول لنفسه : آه يادورثى فيرجسون إن الحب مرى فى دمى وعروقى ، وستذكرك الهدايا السبع بالشاب الذى شغف بك حبا

ومر الاسبوع

وفى عصر يوم الاثنين نزل ريتشارد من سيارة التاكسى على مقربة من شارع كنسنجتون هاى وسار على قدميه فى شارع كلاروك ، ولما اقترب من بيت الحبيبة رآها تفتح الباب وتخرج ثم تمشى بسرعة فانطلق فى أثرها وقلبه يكاد يشق ضلوعه

وكانت ترتدى الممطر الازرق اللون وتضع على رأسها القبعة المخملية السوداء وحول معصمها الساعة الذهبية الصغيرة كما رأى يديها فى القفازين والمظلة فى يدها والحقيبة السوداء تحت إبطها ففرح فرحا شديداً .

وأخيرا الحق بها وأهاب بشجاعته ثم قال :

— سيدتى . سيدتى ! !

فوقفت وما رأى وجهها حتى خيل اليه أنه يحلم .

لم يجدها الفتاة التى كانت تخطر أمام شرفات مخازن فرنشام ، ياللهول ان هداياه حملت الى فتاة لا يعرفها وأحلامه أحلامه المشرقة التى نعم بها طيلة الاسبوع انطفأت فجأة .

وحدقت به الفتاة وقالت :

— ماذا تريد ؟

فحاول المسكين أن يتكلم ولكن لسانه لم يتحرك فى فمه فغضبت الفتاة وقالت :

— دعنى ومر فى طريقك والا ناديت البوليس

ففتح فمه برهة ثم قال :

— انى ... انى ... أرجو ... أرجو أن ...

فاجالت الفتاة بصرها حولها كأنها تبحث عن

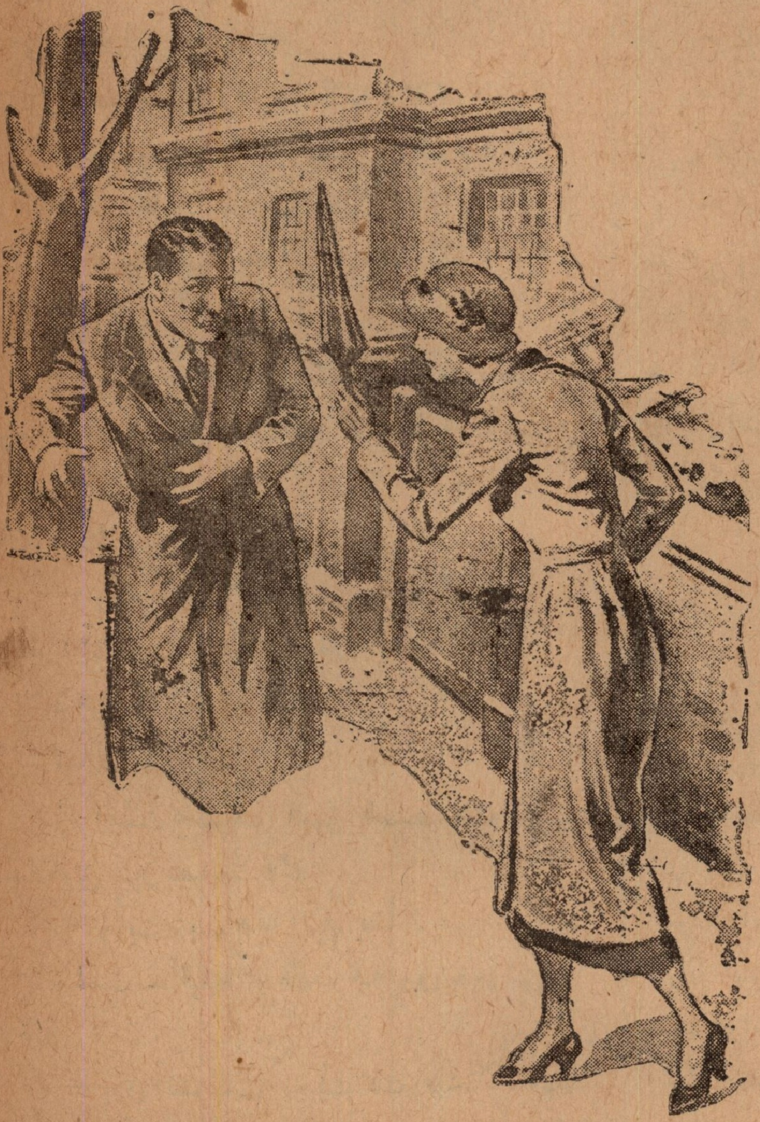

— إن هذه الضربة ستذكرك دائما بعقاب من يتعرض الى العذارى فى الطريق

البوليس ثم رفعت المظلة ، المظلة التى من الحرير لازرق ، وهى هدية يوم الخميس ... ! وضربت بها وجهه ثم قالت :

— ان هذه الضربة ستذكرك دائما بعقاب من يتعرض الى العذارى فى الطريق

قالت ذلك وخلفته وولت مسرعة ووقف المضروب ينظر فى أثر ثروته الضائعة ... ولما عاد الى نفسه عرف أن قبعته ليست فوق رأسه ولم يذكر أين تركها

وفكر طويلا فيما يجب أن يصنعه ثم ركض الى الدار رقم ١٧ وطرق الباب بعنف ففتح بعد برهة وبرزت الحسناء التى رآها تحدق بصلع متاجر فرنشام وهى الفتاة التى هام بها حبا

وعرفته من فورها ولكنها لم تتكلم فقال :

— طاب صباحك . كيف أنت اليوم ؟

فقطبت مابين حاجبيها وقالت بحدة

— فى حالة سيئة جدا . هل جئت لتبيع شيئا .

فهز رأسه وأجاب بقوله :

— لست ببائع وانما جئت لاسألك كيف وجدت الهدايا التى بعثت بها اليك طيلة الاسبوع الماضى ؟

ثم قال قبل أن تتكلم :

— وقد أرسلت الهدايا من مخازن فرنشام . وقد ظننت حيث رأيتك تحدقين بالشرفات ...

فاحمر وجه الطفلة وقالت :

— آه . انتظر !

وتراجعت خطوة فى البهو فاصطدمت قدمها بصندوق كبير فصاحت قائلة

— وأنت سبب هذا الألم أيضا .

ولمست ساقها ، ثم عادت اليه وفى يدها شىء .

وقالت :

— إذن أنت الذى أرسلت تلك الأشياء . هذا ما ظننته ، ثم ما معنى وضع الشلن فى يدى ونحن فى الاوتوبس ؟ . لعلك حسبتنى فقيرة ؟ . ولماذا لم تقف حين ناديتك لأعطيك شلنك ؟ !

ودقت الارض بقدمها وصاحت قائلة :

— أرجوك أن تنصرف من هنا ! .

فقال بعناد :

— سأنصرف بعد أن أتكلم . ان الشلن الذى التقطته هو شلنك الذى سقط من حقيبتك .

— ما سقط منى سوى قلم له غطاء معدنى ، وسوى ورقة فيها أسماء بعض اشياء وقد وجدتها أنت وصور لك غباؤك ...

فقال مقاطعا :

— مس فيرجسون أرجو ...

فقاطعته قائلة :

— ليس اسمى مس فيرجسون .

— آه ! .

وهزت رأسها وقالت :

— نعم ، وأنا ادعى جين ومزوم ، واقيم هنا مع عمى ، وأرجو أن تعلم انى لا اقبل هدايا من احد ، ولو ارسلت شيئا فسأقذف به من النافذة فى حديقة الجيران . إن العثور على الخادمات فى الوقت الحاضر أمر شاق جدا .

فلم يفهم جملتها الاخيرة وأدركت ذلك من نظراته فقالت :

— ان دوروثى فيرجسون هى خادمتنا ، وقد قضيت أنا وعمى السنوات الثلاث الماضية فى تعليمها وتدريبها فانتفعنا بها . ولكن الهدايا الثمينة التى أمطرتها بها أخيرا افسدتها علينا فشقت وجه الطاعة ولم تعد تبالى بأحد . وقد خيل لها الغرور أن أميرا من الأمراء أغرم بها اغراما عظيما . ولما تسلمت هديتك الأخيرة فى صباح اليوم ركبها الغرور وقالت انها لم تخلق لتخدم غيرها ، بل لتخدم وتسكن قصرا منيفا فواجهناها فغضبت وجمعت ثيابها وخرجت وهذا صندوقها وعليه عنوان اهلها فى مدينة كامدن وقد ذهبت لتحضر حمالا .

فاحمر وجه ريتشارد وقال :

— هل أفهم من حديثك هذا انى ارسلت الهدايا الثمينة إلى الخادمة ؟ — نعم .

— لقد قابلتها قبل ان اطرق بابكم . ولما حاولت أن أكلمها ضربتنى بهدية يوم الخميس .

قال ذلك ورفع يده الى جبينه وقال :

— وهذا أثر الضربة .

ولأول مرة ابتسمت الطفلة الفاتنة وقالت :

— كنت واقفة الى النافذة حين ضربتك بالمظلة الحريرية الزرقاء اللون ، وكم كنت أرجو أن تصفعها صفعة ترد عليها عقلها الشارد .

— انى لا أضرب امرأة ولوكانت خادمة

وفرك يدا بيد وقال بحزن :

— يؤلمنى جدا انى افسدت عليكم خادمتكم بهداياى ، وأنى كنت سببا لخروجها من بيتكم .

فقالت جين وزدم :

— لاتندم على مافات وأرجو ان تنصرف لان لدى اعمالا كثيرة ولاسيما بعد أن خلفتنا الشقية المغرورة . وأن صحون الغداء لم تغسل بعد ، ويجب أن أعد عشاء لعمى وضيفين سيحضران معه . هل تتكرم بالذهاب ؟

فلم يذهب الشاب بل دخل فبدا طويل القامة فى البهو الصغير وقال وهو يضحك :

— سأخلف هذا البيت بعد أن أغسل الصحون والملاعق والسكاكين وبعد أن أعد معك طعام العشاء إن الذين يعيشون فى الغربة يعرفون كيف يطهون ، وأحسبنى من أشهر الطهاة .

قال ذلك وانفجر ضاحكا فارتاحت الطفلة لسماع ضحكته . ثم قال :

— وبعد أن ننظف البيت ونرتبه ونهيء الطعام والمائدة أذهب بك لأريك أمى وستحبينها من النظرة الاولى .

فهزت رأسها وقالت :

— لن أدعك تمس صحنا أوملعقة .

— سأغسل الصحون والملاعق وسأنقل الكانون وسأنظف الخضر واقطع اللحم وسأقشر البصل والثوم

فانفجرت الطفلة ضاحكة ، وقال ريتشارد :

— ولماذا كان عنوان الخادم واسمها على الورقة التى سقطت منك ؟

— لأنها ورقة الشقية دورتى فيرجسون .

— وكنت انت التى تريدين شراء مافى القائمة ؟

— كلا

— لا أفهم

— كانت دورتى قد حلت مسابقة جائزتها عشر جنيهات ، وبعد أن ارسلت الحل الى المجلة خيل اليها الحرص أن أحدا لم يحلها قبلها وأنها ستقبض قبل عيد الميلاد الجنيهات العشرة ، ثم راحت تحلم فكتبت فى الورقة التى عليها اسمها وعنوانها الأشياء التى تتمناها وطلبت إلى فى اليوم الذى قابلتنى فيه ، أن أمر بشرفات المتاجر لأرى هل تستطيع أن تبتاع تلك الأشياء بعشره جنيهات فضحكت وقبلت ولا سيما وكنت سأمر فى ذاك اليوم بشارع اوكسفورد فأنت ترى أن الفتاة الخبيثة اللئيمة كانت تحلم ومن عجب أن تتحقق أحلامها ولكن من ناحية أخرى

فابتسم ريتشارد وقال :

— بقى فى نفسى سؤال

فضحكت وقالت : تكلم !

لماذا كنت عابسة بل ومتألمة وأنت تحدقين بما فى الشرفات ؟

فأغربت فى الضحك وقالت :

— لأن رجلا بدينا داس على قدمى بحذائه الكبير الثقيل فتألمت ثم انى احب أن اعبس وأنا فى الطريق

ورفعت الطفلة يدها ولمست رأس ريتشارد وقالت :

— هل أعيرك قبعة

ودارت به الارض من فرط السرور وقبض على يدها وقطعها لثما وتقبيلا ثم قال :

— هل أستطيع أن أقابل عمك الليلة ؟

— نعم ، ثم تذهب لتريني والدتك ؟

للاستاذ الاديب
شكرى سعيد

فكرى شاب فى العقد الاول من عمره بدى الطلعة رفيع القامة ذو عينين واسعتين وشعر أسمر جعدى التحق باحدى الجامعات ولاسباب قاهرة لم يتم علومه ولم ينل شهاداتها العالية التى تجعله من أصحاب الكفاءات وتؤهله لان يتبوأ المركز الذى يليق به فى المجتمع فظل لذلك مهضوم الحقوق مغبون الذكاء بين أقرانه وذويه منبوذا من القريب والغريب حتى التحق باحدى الشركات التجارية يدون لها حساباتها براتب ضئيل يعينه على معيشته .

كان فى أثناء ذلك يتردد على بيت قريبة له وكانت توده وتقربه منها وجعلته فى مصاف أولادها . تود له ماتوده لهم وتكره له ماتكره لهم وكانت لها شابة فى مقتبل العمر تبلغ السابعة عشرة تدعى سلمى وابن يبلغ الرابعة عشرة من عمره . ظل فكرى يزورهم فى كل ليلة ، وقد أحب تلك الفتاة حبا جنونيا ، ولكنه لم يكشف لها عما يختلج قلبه من لواعج الهوى وبرحاء الوجد ، وأصابها ماأصابه من حب كمين وعشق دفين حتى أصبحت لاتتناول طعام العشاء الا حين حضوره

ظلا على هذه الحال يتحادثان بنظرات حبهما المخبوء بين ضلوعهما إلى أن أصاب المرض فكرى فنقل إلى إحدى المستشفيات الكبرى حيث قضى مدة عشرة أيام أجريت له خلالها عملية الزائدة الدودية وهنالك زارته سلمى مع والدتها وقدمت له كتابا عبر عن شعورها نحوه ، عبر عن نيران الحب المتأججة بين ضلوعها المتوهجة فى قلبها وتماثل فكرى للشفاء وخرج من المستشفى معافى وجعل يتردد على قريبته لا كما كان من قبل بل صار يقضى جل أوقات فراغه عندها .

فى عصر يوم من أيام الربيع الزاهية الباسمة بينما كانت الشمس تتمشى الهوينا كأنما كانت بعض الافكار تخالجها وتسكب أشعتها الذهبية على هذا العالم فتنعكس عليه وقد غدا كأنه شعلة من نار ، ذهب فكرى الى بيت حبيبته ولحسن حظه وجدها وحدها

هنالك التقت عيناها بعينيه ويداها بيديه ورشقته بأنظارها الفتاكة فبهرته وشدهته وسرعان ماأطرقت برأسها خجلا ورفعته بسرعة البرق ثم استولى عليهما سكون رهيب ، رنت بطرفها نحوه وألقت نظرة اطمئنان عليه وفجأة طفقت تعبث بشعرها بينما كانت أنفاسه تموج ذات اليمين وذات اليسار ، سكر فى خمر هواها وفى برودة يديها فحضنها ولم يستطع صبرا فاذا الثغر بالثغر والصدر على الصدر وكأنها كانت هاربة منه فأدركها أو كأنها فارة فأمسكها وكأن تلك القبلة العذبة كانت قنبلة أصابت الاعصاب فتوترت ، والقلب فأضرمته نارا ، عندئذ طغى عليهما الطرب طغيانا شديدا . فكانا بجانب ذلك الحب النقى العجيب الذى أخذ مجامع قلبيهما يفيض عليهما من خمره ويسكب لهما من سحره يطلبان المزيد

ترك فكرى سلمى وذهب الى حيث قادته قدماه فاذا هو بين أشجار الزيتون التى كانت تزين ظلالها الوارفة سفح الجبل ، جلس هناك ولكنه كان يفكر فى المستقبل وما تخبىء له الايام . يفكر فى فاتنته ، فى عينيها النجلاوين لا بل فى فمها العذب الصغير وفى روحها التى امتزجت بروحه فأصبحتا روحا واحدة .

ولما أرخى الليل سدوله ذهب كعادته الى بيت حبيبته وبعد تناول طعام العشاء جلسا كدأبهما فى غرفة واحدة وحيدين وهنالك ارتمى فكرى على المقعد وغمس رأسه فى صدرها وكأن قلبها كان يعزف نغمات ترقص لها الملائكة ويطرب لها الجن وقال يخاطبها : —

« ان أحب شىء الى أن استمع الى الحان قلبينا فانى لمستغن عن الطعام وحسبى منه القليل ولو أعيش معك فى كوخ صغير فى صحراء قفراء ، لا نبت فيها ولا ماء ، ولا أنيس أو سمير أو فى محارة [1] انطبقت علينا فى أجواف البحار . لاستغنيت عن القصور فى امهات المدن والثغور وعن المروج فى أخصب بقاع المعمورة وها أنا ذا بين أحضان من كبدى من حبه مقروحة وحشاشتى جريحة ومع هذا فلا أمتنع منه إلا بالمزيد ولا ألذ الا بالقرب منه وكأن فؤادى ليس يشفى غليله سوى أن يرى الروحين يمتزجان » : وكان جوابها على ماتدله به الدلال الذى تركه لا يعى شيئا والذى أفقده شعوره

ظلت الحال بفكرى على هذا المنوال مدة أربع سنوات ذاق خلالها لذة الحب ، لذة الوحدة ، لذة الدموع الغزيرة . وكان فيها جميعها سعيدا وكأن السعادة والهناءة طوفتاه فكان ليله بهيا وضاء ونهاره وضاحا بساما يالله ما أحلى حياته ! وما أمتع أيامه ! !

فالحب كهرباء تياره النظرات وبطاريته القلب وأسلاكه الشرايين والاعصاب ، فاذا النمو فطرقه واسعة ، وجناته نضرة . ومائدته شهية ، واذا اهتدى إلى مقره واستقر اندلعت نيرانه وسطعت أنواره ، وانقشعت غمامته فاذا هو الناطق والناظر المبتسم الضاحك .

هكذا كانت حال فكرى حتى أنه وقف ذات يوم فى غرفته الصغيرة وأنشد : —

الحياة الحب والحب الحياة هو فى صرحتها امر

فتصور كم كان غارقا فى حبه

كان فكرى كما عرف القراء مستخدما فى احدى الشركات يدون لها حساباتها ، فساعده الحظ والتحق فى احدى الوظائف الكبرى فذاع صيته بين الناس وكثرت أصحابه وأصدقاؤه ولكنهم كانوا يعجبون منه اذ كان لا يرافقهم فى سهراتهم التى كانوا يقضونها فى المنتزهات والنوادى والحانات والمراقص والملاهى بل كان يعاشرهم ويؤانسهم حتى الغروب أو بعده بقليل ثم يستأذنهم ويرجع راكضا الى بيت حبيبته التى كان يفكر فيها طول النهار وكأنما كانت دائما أمامه ماثلة أمام عينيه فكنت تراه جالسا وراء مكتبته بين تفكير عميق وتنهدات حارة كأن جوفه أتونا ملتهبا ، هكذا كان يقضى نهاره ، فاذا ما التقى بها أبرقت عيناه وأشرق وجهه وشرع يتكلم كأنه الحاكى(٢) ولكنه كان يتكلم معها أمام والدتها بكل أدب واحترام حتى يأتى وقت تناول الطعام ؛ وبعد الانتهاء منه يجلسون فى الردهة التى كانت تحتوى بضعة كراس لينة وثيرة ومتكئا جميلا ومنضدتين صغيرتين لطيفتين وخزانة كتب جميلة وصورة بديعة وكان فى احد اركانها منضدة للتدخين بجانبها خزانة مملوءة بلفافات التبغ حتى يأتى موعد رقاد الوالدة فتتركهم وترقد فى فراشها فيشرع كل منهما يبث لحبيبه لواعجه وتلتقى الشفاه وتبتهج العيون وتضطرب القلوب ، ويظلان كذلك حتى ينوء عليهما

---

(١) صدفة اللؤلؤ

(٢) الفونوغراف

التعب بكلكله فيكفان عن العناق وينظر كل منهما إلى حبيبه بعين ملؤها الخجل.

وذات ليلة بعد أن سكر كل منهما فى رشفات حبيبه قال لها فكرى:

«حبيبتى أرى كأن الفضاء من غيابك عنى قد أصبح ظلاما مدلهما، وأصبح نهارى ليلا، وفراشى قبرا عابسا!.»

فأجابته قائلة: «أرى خيالك يافكرى قد أصبح منبع خيالى ومورد أفكارى، أرتوى منه كلما ظمئت وألتحف به كلما بردت، وأتمتع به كلما اشتقت، كما انى أتذوق طعم زادى من شفتيك فهما مبعث حياتى لهما خلقت ولأجلك أحيا وعلى حبك أموت»

فقال لها: «كفى ياحبيبتى اقتربى منى فقد اقتربت منيتى (وكأن قلب ذلك المسكين يتنبأ بما سيقع) أحييتينى بقربك فلا أمل بعدك أصبحت والقبر أقرب إلى من الحياة. حبيبتى يكفينى قربك ولوفى أعماق الجحيم وأرضى به ولو فى جهنم»

حان وقت الذهاب فقبلها قبلة الوداع وانصرف بعد أن اغرورقت عيونهما بالدموع فشيعته إلى باب المنزل وضغطت على يده كما ضغط على يدها وكأنهما قد تكهربا، وكان كلما ابتعد يلتفت الى الخلف فيراها تلوح له بيدها البيضاء الصغيرة وكأنها جناح طائر وظل هذا دأبه حتى ابتعد وأصبح من العسير أن يرى احدهما الآخر.

وصل فكرى الى المنزل وخلع ملابسه وارتدى ثياب النوم ولكن أنى له أن ينام أو يغمض له جفن وهو غارق فى بحر لجىّ من الأفكار.

ولما أصبح الصباح ذهب فكرى كعادته الى عمله وما كاد ينتصف النهار حتى سمع جرس الهاتف (١) يقرع فأمسك السماعة واذا بحبيبته تكلمه، انتفض فى مكانه كما ينتفض الطائر بلله القطر وأشرق وجهه فقالت له:

— «يسوؤنى أن أخبرك ياحبيبى فكرى بأن والدتى قد عزمت على أن أسافر أنا وأخى معها إلى بلدة فى ضواحى العاصمة لنحضر زفافاً فيها. وأظن اننا سنمكث هنالك مدة قصيرة»

ودعته بواسطة أسلاك الهاتف وداعاً حارا كان الأثير رسوله، ولكن أنى له أن يعمل أوأنى له أن يخط كلمة واحدة بعد هذا الخبر المحزن، وبعد أن التطم بهذه الصدمة الكبرى والطامة العظمى ذهب إلى منزل حبيبته وهو لايدرى أهو فى صباح أم فى مساء أو أين هو؟ نظر حواليه فلم ير أحداً، لقد خلت الديار إلا من رائحة ذكية عطرة كانت تهب عليه فى الفينة بعد الفينة فتكوبه تأخذ مابقى فيه من شجاعة.

«آه وبلى! ماذا صنعت؟ ولم هذه الوحدة.»

نظر إلى الساعة فاذا هى قد بلغت السادسة مساء. آدار مفتاح الكهرباء فرأى لحسرته وزيادة لوعته ورقة ظهر طرفها من حاشية الباب فالتقطها فاذا بها (لذة الحب فى هجر الحبيب للمحب)

أجل إن جزاء المحب هجران الحبيب له والحب متى كان عميقا وراسخا فهو ينبوع عذب فياض وملآن ومهما تعصف به العواصف فلن تزيده إلا استمارا وكلما هبت عليه الزوابع زادت الملتهبة أوارا

قلب خافق مفعم بالذكرى وذلك قلب فكرى الذى قرأ الورقة مثنى وثلاث فقال لنفسه «آه! أترى هذه هى لذة الحب أم الجزاء الذى استحقه من الحبيب؟ ويحى أين هى الآن منى؟ ماذا فعلت حتى أنال هذه العقوبة؟ فاذا كان ماألقاه فى الحب أمرا حلوا لذيذا فاللهم أبعدنى عنه فالنفس مشتاقة والقلب ملتاع والدم يكاد ينضب معينه، ويحى هاهى ماثلة أمامى تزيد فى أسقامى. ترى ترانى كما أراها؟ لا لا لاأصدق هذه الصورة التى تتراءى لى كأنها حقيقة سأذهب وأفتش الورقة هاهى آه.آه، آه، قد عرفت أنا آه أنت هناك وأنا هنا ماأبعد مابيننا وماأقرب قلبينا.

ذهبت سلمى بصحبة والدتها وشقيقها وبعض

---

(١) التليفون

أقاربها إلى تلك البلدة وبعد أن انتهت حفلات العرس مكثوا هناك ستة أسابيع كانوا يذهبون خلالها إلى بساتين تلك البلدة للترويح عن النفس وإلى شاطىء بحرها للتسلية واللهو وكان يصحبهم فى روحاتهم شاب من أقربائهم يدعى توفيقا ، كان فى مقتبل العمر ولا عمل له إلا البذخ والمجون وتبذير الأموال التى ورثها عن أبيه وإسرافها فانتهز فرصة وجودهم بصحبته وراح يبدد أمامهم ماوصلت اليه يداه من الاموال إذ وقعت منه سلمى موقعا حسنا فأخبر أهله بأنه يريد الاقتران بها واتخاذها شريكة له فى حياته ، فطلب أهله يد سلمى من والدتها فما كان منها إلا أن قالت : سأجيبكم على ذلك بعد رجوعى إلى العاصمة . »

كان فكرى خلال هذه المدة كالمجنون يفكر دائما فى معبودته ولا يحول طرفه عن صورها العديدة التى قدمتها اليه للذكرى ، وتذكر الليالى والساعات التى قضاها الى جانبها يتذكر وكم يتذكر ! وكان قد التجأ إلى حيلة فعالة ليكون دائما على اتصال بها ، فكان يدون التحارير إلى شقيقها وبذلك تطلع عليها حينما كان يقرؤها هذا إلى والدته وكان يضعها فى قالب محكم يعرب فيه عن شوقه وعن ذكرياته

أما سلمى فلم تستطع أن تكون منفردة ، وكانت تنتهز فرصة وحدتها وتخط له تحريرا.

إذ كانت دائما بصحبة والدتها وتوفيق أينما ذهبت وأينما حلت ولكنها فتقت لها الحيلة أن تستخدم التليفون لتنال مأربها وتصل إلى بغيتها ومطلبها فكانت تذهب بصحبة شقيقها إلى دائرة التليفون وتتظاهر أنها تحادث احدى صديقاتها ولكنها عوضا عن ذلك كانت تحادث من حبا قلبها اليه وأصبح فؤادها وقفا عليه .

مضت الاسابيع الستة عادوا بعدها الى العاصمة ولكن من كان ينظر عندئذ إلى وجه سلمى يراه شاحبا ممتقعا ، وقد تغيرت صحتها

وكان فكرى قبل وصولهم بيوم قد أسندت اليه مهام وظيفة مؤقتة خارج العاصمة وكان يستعد للسفر ويرتب ملابسه ومايحتاجه وإذا بساع يخبره بحضور حبيبته.

فذهب توا الى بيتها وبعد التحية والسلام وتساقط الأخبار قص فكرى عليها كيف قضى تلك المدة الطويلة وحيدا ، وكيف كان ينام فى بعض الليالى بمنزلهم ولما رأى أنه قد أصبح وسلمى وحيدين سرعان ماضمها الى صدره ضمة التصقت شفتاه بشفتيها وكما ضم منقاريها غردان فطوقته بذراعيها وشرعا يبكيان من شدة الفرح

ولكن لشد ماانذهشت حين سماعها خبر سفره فى صباح اليوم التالى

وبعد أن قضياها الليلة لم يتذوقا اللذة من قبل كما تذوقاها فيها .

ودعهم على أن يراهم فى الصباح قبل سفره.

وفى الصباح عرجت به السيارة التى أقلته على بيت معبودته فودعهم وداعا مرا

وذهبت والدة سلمى الى المطبخ لتهيىء له الزوادة فأتاحت لهما الفرصة لأن يكونا منفردين ويعوضاما فاتهما خلال غيابها فقالت له :

انني خائفة يافكرى أن تنسانى مادمت بعيدة عن عينيك وأخاف أن يسلونى فؤادك » وقدمت له وردة ذابلة مقصوصة وقد ترقرقت دموعها فى مآقيها ووقفت حائرة وقالت أيضا : « أخاف يافكرى أن يذبل حبى وتطوحه الايام . » فأجابها قائلا : — « إيه سلمى إن حبنا قد كتب بحروف من نار على فؤادينا فكيف أنسى ما بالقلب من حرقات ولوعات ! » رجعت عندئذ والدة سلمى تحمل معها ما أعدته اليه من طعام فأخذه شاكرا . » وذهب وكأنه ذاهب إلى ملاقاة أحد الوحوش الكاسرة والحيوانات الضارية وكم كان يود لو أجل سفره أو ألغاه ولكنه كان مضطرا إليه لانه أمر رئيس وليس للنزهة أو للراحة من عناء العمل.

مكث فكرى مدة الايام العشرة لم يذق خلالها

طعم السرور ولم يعرف معني الراحة مع أنه كان الآمر الناهي وكل طوع إمرته دائبين على خدمته أما هو فلم يكن ليقوم إلا بأعمال لا إرهاق فيها ولا اعنات ولكن شغله الشاغل كان تفكيره في أي يوم سيرجع إلى العاصمة ليكون بقرب من شاركته حبه وشاطرته قلبه وأصبحت روحها شطراً من روحه .

رجع فكرى ولكن ماذا وجد ا فكرى المسكين ... فكرى الحزين ، وجد أن كل شيء قد تغير وانقلب رأسا على عقب ، لقد تهدم ماكان يبنى وخلت الارض من آهلها وغابت من السماء نجومها وغاضت من البحار مياهها . وانعدمت من الاشجار أزهارها ايه فكرى الحزين حقا إنك لمسكين فليتك لم تكن في عالم الوجود فقد ذهبت وتحطمت سفينة آمالك وذبل نور شبابك .

ماذا رأى فكرى بعد غيابه تلك المدة القصيرة، لقد ذهب بعد وصوله توا الى بيت معبودته وكم كان مشتاقا ولكنه لما وقعت عيناه عليها رآها لاحراك لها واغرورقت عيناها بالدموع ولم تنطق بكلمة فقال في نفسه وهو ينظر اليها إن في الامر لسرا ، فكان سلام وكان اهتمام ، وكانت نظرات ثم كان أن يضمها اليه ويطوقها بذراعيه لولا أن توترت أعصابه وانخذلت قواه جاءت عندئذ والدتها ورحبت به وجلسوا يتحادثون فيقص عليهم ما شاهده أثناء سفره والبلدان التى مر بها والمناظر التى رآها ونوع العمل الذى قام به ولكنه كان وقتئذ ينظر الى سلمى وهى تنظر اليه نظرات ملؤها الحنان والاخلاص ولاحظ أن عينيها كانت بين كل نظرة وأخرى تدمعان وكانت تمسحهما بخفة خوف أن تلاحظ ذلك والدتها . ذهبت والدة سلمى لكى تهيىء له فنجانا من الشاى ، فنظر الحبيبان الى بعضهما وبعد سكوت عميق فاه فكرى الى رشده وقال :- « ماذا جنيت وماذنبي حتى أستحق هذه النظرات الغريبة ؟ . أين هاتيك الابتسامات العذبة الفاتنة » ثم استأنف حديثه بعد هنيهة قائلا : — « لماذا لا تبتسمين كعادتك ؟ ألم تعلمى أنك ينبوع الحب الذى أحتسى منه حياتى استحلفك بالملائكة ، بالحب الطاهر ألا تعبثى بسعادتى وهنائى ، وكم من مرات تدفقت دموعى من سكرة نظراتك الساحرة بينما كنت ترمقينى بلحظك القاتل »

كانت سلمى تنظر اليه وقد اصفر وجهها وأصبحت كأنها تمثال أو شجرة ساكنة لاهواء يحرك أغصانها فعاد فكرى الى حديثه بعد أن نظر اليها وقال : —

« إننى أتألم ألما مريرا ياسلمى والألم شديد الوطأة على ارحمينى وجودى على بالكلام فقد اشتقت لحديثك العذب الخلاب فهل بعد هذا ياترى ترقين لى وترحمين قلبي الكسير ثم ترضين فتبتسمين كعادتك »

عادت والدة سلمى واحتسوا الشاى جميعاً وقد آذنت الشمس بالمغيب ثم أخذت تجر أذيالها الذهبية وكأنها تقول لهما أودعكما مساء أيها الحبيبان فالتذا بما تصبو إليه نفسا كما من حب كمين ووجد دفين .

أراد فكرى الانصراف لينزع ملابس السفر وليغتسل من غبار السفر الذى كان لايزال عالقا به ولكنه لم يسمح له بالذهاب وكان هذا مطلبه ومأربه فنهض وشمر عن ساعديه وغسلهما مع وجهه ورأسه وجلس يصغى الى حديث والدة سلمى وكان موضوعه السفر والذهاب والايام ثم قالت : —

« ارجوك يا ألفرد أن تعذرنى وتسمح لى بمغادرة هذه الغرفة إلى غرفة النوم لأن التعب أناخ على بكلكله فى هذا النهار وهاهي ذى سلمى فتحادث وإياها عن سفرتك فأشرقت عيناه بالفرح والسرور وقال لها : —

« عمى مساء » فقالت : —

« عما مساء » وذهبت الى فراشها .

أصبح المنزل عندئذ كأنه خال لا كلام هنالك ولا همس ، ولم يكن يسمع فيه إلا النظرات الملتهبة فقال فكرى : —

« سلمى هل تسمحين لى بأن نخرج الى الحديقة

وتجلس هناك فأومأت برأسها أن نعم تخرجا على مهل خوفا من احداث صوت ينبهان به الأم من سباتها العميق . جلسا فى الحديقة على مقعد خشبي وكانت تلك الليلة صافية والأيام هادئة النسيم وقد اضاءها البدر بنوره الفضى السحرى وكان سكون رهيب وكانت نظرات سلب ثم تلتها ابتسامات ، اجتمع فى تلك اللحظة حبان حب العاطفة الجياشة وحب الوجدان السمح الطاهر فكأن فكرى كان يقول فى نفسه وهو ينظر اليها « رويدا » أيها القمر تمهل قليلا كلا لا أريدك الآن غب مع السلامة فقد ظهر قمرى واذهب حيث أتيت فقد بزغ بدرى وأخذ يرميني بأنوار لحظه ويكهربني بابتساماته فمن المحال أن يجتمعا ولكنهما قمران بعيدان أحدهما فى الثرى والآخر فى الثريا الاول يضيء قلوب اخوان الصفا ويزين اهل الجمال والبهاء والثاني يضيء الفضاء ويزخرف بروعته السماء ، وهذا يرمى بأسهم لحظه إلى الافئدة الوسنى فيوقظها وذاك يشع على الرياحين الغضة النضرة البهية فيحييها ، هذا سنا الشرق وذاك يخرج من الشرق » .

إرتعش فكرى واضطربت انفاسه وأشرأبت عنقه وحار فى أمره وكأنه سعيد وكأن السعادة والهناءة اكتنفاه وشملاه وأصبح اضطرابه هدوءا وأخذت عيناه يشعان نوراً وناراً وانتفخت أوداج رقبته ، واذا بها تضغط شفتاها شفتيه فتجذبهما واذا بالثغرين يجتمعان . ولم يدر فكرى عندذاك أهو على الارض أم طائر فى السماء ثم إن سلمى نهضت وضمته الى صدرها وهى تجهش بالبكاء وقالت : —

« آه فكرى ليتني أظل بين يديك طول حياتى وأموت وأنا بجانبك ان قدمى لاتقويان على احتمالى وأكاد ان افقد صوابى ويغمى على » قالت ذلك وهوت لعظم ما أصابها من تعب وضنى فحملها فكرى بين ذراعيه ودخل بها المنزل وأضجعها فى فراشها فى هدوء ورش على وجهها قليلا من الماء وظل يعالجها الى ان سمعها تقول : —

« ارجوك يافكرى ان تنصرف الآن وتدعنى مستريحة ، عم مساء »

تركها فكرى خاضعا لأمرها وذهب الى منزله وهو لايعى شيئا .

اضطجع فى سريره ووضع رأسه بين يديه وأسند ذقنه على الوسادة وصرف ليلة ليلاء لم يغمض له خلالها الجفن ولم تذق عيناه طعم الوسن .

نهض فى الصباح وهو كالثمل فغير ملابسه وأصلح نفسه بعد أن تناول قليلا من الطعام وذهب إلى مكتب عمله مبكرا على غير عادته . جلس وراء منضدته يتخيل ماحدث فى تلك الليلة وكان ينظر إلى ساعته الذهبية فى الحين بعد الحين حتى أزف ميعاد الانصراف فذهب توا إلى بيت سلمى فوجدها هى ووالدتها فتناول طعام الغداء وجلسوا يتحادثون بعض الوقت ثم قالت الأم : — « يجب علىّ أن أذهب إلى السوق وأبتاع بعض الحاجيات الضرورية » وطلبت من فكرى أن يمكث حتى رجوعها ذهبت الوالدة وذهبت سلمى الى غرفة الأكل لتنسيقها وتنظيمها وذهب فكرى الى غرفة سلمى وجلس فيها وأخذ يدخن سيجارته الرفيعة التى تعود أن يدخنها خفية من سلمى حيث عاهدها ألا يدخن أمامها . بحثت عنه سلمى فلم تجد له أثراً فأخذت تتمشى بخطوات ثقيلة وكانت نافذة غرفتها مفتوحة فأطلت منها فرأته مستلقيا على كرسى كبير وقد سقطت سيجارته بجانبه اذ كان نائما نوما عميقا ، شأن من حمل عبئاً ثقيلا فأجهده التعب وأعياه ، وقفت سلمى هنيهة تنظر إليه فلاحظت وهى لاتدرى رشاقة جسمه وقوته ومظاهر الرجولة فيه والهمة ، ثم دلائل الشباب التى تجلت على وجهه ، تحركت بعد أن متعت ناظريها بشبابه وجماله ورجولته وقوته فوقعت عيناها على السيجارة ثانية فخشيت أن تحدث نارها ضرراً فاجتازت باب الغرفة ومشت بخطوات خفيفة وانحنت قليلا لتلتقط السيجارة ولما نهضت وطأت قدماها ثوبها الهفهاف ومع أنها لم تمس فكرى فقد استيقظ من نومه . فتح عينيه ثم نظر

اليها وكأنه يحلم بها ويراها أمامه بوضوح وجلاء فشهق شهقة عميقة وتأوه آهة مريرة ثم نهض ومط ذراعيه وقال: سلمى أأنت وحدك هنا؟ بالله عليك أخبريني بكل مايختلج فى ضميرك وما الذى أحوجك إلى أن تفوهى بالأمس هذه الكلمات وأعادها وكأنها طبعت فى ذاكرته ليتنى أظل بين يديك طول حياتى وأموت بجانبك فدهشت سلمى لسماعها ذلك وظلت صامتة ثم قال فجأة وهو يبتسم فى رزانة «ألا تريدين أن تخبريني ياسلمى، إننى أعرف كل شيء ياعزيزتى من لهجتك، لن تستطيعى اخفاء شيء من أفكارك عنى لأننى أسمعها من فبرات صوتك وأقرؤها فى عينيك ان عين الحب ثاقبة بدت دلائل الارتياب على وجه سلمى وسألت نفسها قائلة «هل أخبره بالحقيقة» وعلى ذلك لم يسعها إلا أن تقول وهى تبكى وتطوقه بذراعيها «آه يافكرى لقد خطبنى توفيق الذى كنا بصحبته فى القرية وقبلت والدتى»

فلما سمع ذلك غارت ابتسامته واكفهر وجهه واربدت سحنته وقطب جبينه ثم قال وهو يعض على نواجذه «آه ويحى توفيق ... توفيق» ثم رفع رأسه الى الوراء

ضعف الاعصاب

وسائر الامراض المزمنة والعيوب الجسمية والاضطرابات النفسية. السمنة والنحافة والامساك والروماتزم والنوم والخجل الخ.

تعالج بنجاح تام فى معهد الجوهرى حضوريا أو بالبريد بالتمرين والتدليك والغذاء وحمامات الماء والشمس والكهرباء وسائر الطرق الطبيعية كتاب الانسان الكامل مجانا لكل من يطلبه من المعهد — ١٠ شارع قنطرة غمرة مصر — تليفون ٥٠٣٥٩ — توجد سيدة للسيدات والزيارات من ١٠ — ١٢ ظهرا ومن ٤ — ٦ مساء

فائق الجوهرى

وقد وجد وقتئذ مايساعده على أن يرثى لحاله الذى خانه حظه وقضت عليه تعاسته أن يفقد سلمى فقال:

— لقد لاحظت فى أحوالك ماأثار دهشتى ولكنى لم أجد الوقت لسؤالك فليتنى فعلت ياسلمى؟ فرددت كلماته قائلة: «نعم ليتك فعلت يافكرى.»

نهض فكرى بعد هذا الخبر المؤلم وقال: أواه ياسلمى من الصعب أن أغادرك اليوم ولكني أريد أن أنفرد بنفسى لكى أفكر وأفكر لكى أقنع نفسى أنك لست لى وأننى لست لك. وذهب وهو يسير فى بطء وكان جسمه يرتجف وعيناه تدمعان وحالته محزنة، حتى وصل إلى منزله فدخله وذهب توا إلى غرفته وجلس ولكنه لم يستطع الجلوس وقرع جرس الخادم فاذا هو أمامه فسأله باضطراب:

— هل والدى هنا؟

فأجابه بالايجاب فذهب الى غرفة أبيه وأعلمه بالامر واعترف أمامه بكل شيء وهو يبكى بكاء مرا وكانت والدته أيضا تسمع حديثه الغريب، فطمأنه والده وأخذه إلى غرفته حيث تركه هنالك وحده وذهب يتحدث مع والدته فاتفقا أن يذهبا إلى أم سلمى ويخبراها بالحقيقة، وما أن مضى نصف ساعة حتى كانا عندها وكانت قد رجعت من السوق وحدثاها بالواقع وما أن سمعت ذلك الخبر حتى أجهشت بالبكاء وقالت:

— إننى أحبذ فكرتكم وأقدس فكرى وقد كانت منزلته عندى كمنزلة ولدى ولكن أمر زواج سلمى قد تم ولا أستطيع أن أخلفه ولا أقدر أن أساعدكم فى أمر هذه المهمة ولكننى مستعدة أن أساعد فكرى وأزوجه من أى شابة يريدها.

تركاها وذهبا يفكران فى مصير ولدهما التعس بعد أن قالا لها:

- إن الخطأ منها وأنه كان يجدر بها أن تمنع دخول فكرى عليها طيلة المدة الماضية مادامت تعلم أن سلمى لن تتزوج به.

آخر رأى والد فكرى أن يزوجه بابنة عمه البعيدة

عنه التى لا يعرف شيئا من أطباعها وغرائزها . والتى لم يقابلها إلا مرة واحدة منذ وقت طويل حينما كان صغيرا .

كانت الميول والغرائز الوحشية القاسية تبدو على وجه فكرى فقد أصيب بجرح لن يندمل كاد يشرف منه على الهلاك فكان مثله مثل الوحش المريض يريد أن يتوارى عن أعين الناس حتى أعين أصدقائه ويدفن نفسه مع آلامه فى محل بعيد مقفر ، نفر من المنزل وطلب الوحدة والانفراد فلم يجدهما فى الجبال البعيدة التى تغطيها أشجار الزيتون بل خيل اليه ان حفيف الاشجار يستخف به ويضحك منه فواصل السير إلى أرض فسيحة خالية لا نبت فيها ولا انسان وكان بطبيعة الحال فى ذهول لا يستطيع معه أن يدرك حقيقة ما دهاه وما أصابه ولا مدى الجرح الذى حز بنفسه ، وحل ما كان يدركه ويعرفه وهو أنه فارق سلمى إلى الابد وأنها أقصيت عنه فلم يعد فى وسعه أن يضمها إلى صدره أو يقبلها أو يروى شفتيه بشفتيها وقام بينه وبينها حائل حصين لا بل سد قوى متين لا يقوى أحد على هدمه أو تقويضه

وكانت هذه حقيقة ذلك الشاب التعس الحزين ذلك الشاب المسكين وكادت هذه الكارثة تسحق قلبه وتخرج روحه لا بل تنتزعها من غير هدى ولا صواب

فقد أراد الابتعاد عن كل شىء ولاسيما عن نفسه أراد الابتعاد عن نفسه لأنهـا هى التى تقاسى أشد العذاب . هى التى تقاسى الآلام

يالها من نفس

اكفهر الجو وتجمعت الغيوم الكثيفة فوق الجبال ثم أمطرت السماء مطرا غزيرا وأخذت الرعود تتعاصف والصواعق تتراكض ولكن فكرى لم يعبأ بهذا كله بل ثابر على السير فى طريقه الى أن أعياه التعب الفكرى والجسدى فاستلقى على وجهه وظل على هذه الحال جامدا لا حراك به كأنه جثة هامدة (وهذا ما يريده)

وبقى هذا دأبه ولم يتحرك الشاب التعس إلا على صوت صاعقة نزلت قريبا منه فنهض وقد انجلت غمائم أفكاره وصحا من ذهوله فاستطاع أن يرى الأمور بجلاء على أنه لم تكن أمامه مشكلة يراد حلها أو لغز تفك طلاسمه فقد بسطت له سلمى الأمر بصورة جلية واضحة لا يوجد فيها شىء من الابهام وما فيها الا اليقين فعلم أنه ذهب ضحية على مذبح جهاد وكراهية توفيق :

وأخيرا تحولت آلامه وأسقامه التى كادت أن تميته الى سؤال واحد وهو ماذا يصنع ؟ وماذا يعمل ؟

ظل هذا السؤال بدون جواب أثناء المدة الطويلة التى قضاها عائدا الى البيت بخطوات ثقيلة بطيئة وكان أهله فى قلق عليه فقابله والده قائلا له . وهو يساعده على صعود درج المنزل .

فكرى أين كنت ؟ ماذا حل بك ؟ ان ثيابك مبللة . وكانت أسنانه تصطك بعضها ببعض

فاذهب واستبدلها بغيرها والا مرضت .

دخل فكرى غرفته وارتمى على كرسى فى احدى زواياه وجلب له فنجانا من الشاى بعد أن اغتسل وغير ملابسه وهو يردد اسم سلمى .

عاد أبوه اليه وبعد برهة وجيزة قال له :

« تشجع ياولدى فكرى ولا تدع اليأس يتملك

الصحة - الرشاقة إزالة السمنة - حب الشباب
النمش - الوشم - البثور - تجميل الوجه
والبشرة بأحدث الطرق العلمية

سنية يسرى

إخصائية فى التربية البدنية من انجلترى

للسيدات فقط

ألعاب معتدلة - نتائج مؤكدة رقم ٣٤
شارع حسن الأكبر بعابدين تليفون ٥٣٨٥٧

قلبك فالأمور ليست مظلمة كما تلوح لك ولاتهتم بها وتنــاس كل ما حصـل لك فأنت فى مقتبل العمر وريعان الشباب ولم تر فى هذه الحياة مايؤلمك بعد وعقدت النية مـع والدتك على تزوجك بابنة عمك وداد

فلما سمع فـكرى ذلك القول اضطربت أنفاسه وقال

هذا حسن سأفكر فى الأمر هذه الليلة

وجد فكرى بعد انصراف والده ووالدته أن الغرفة تكاد تخمد نفسه وتاقت نفسه الى الخـروج فى الهواء حتى يروض نفسه ويفكر فى أمره فصمم على أن يترك العاصمة ويسافر الى إحـدى المدن البعيدة لينسى ويتناسى كارثته التى أحلت به

أراد ان ينفذ هذه الفكرة ويخرجها من حيز القول الى حيز العمل فأجمع أمره وتأهب للسفر وأعد ملابسه ومايحتاج اليه فى شقته النائية التى ستكلفه حياته وتجر عليه موتا محققا .

وعول قبل نأيه عن دياره ومغادرته لخلانه على أن يتمتع بسلمى الجميلة التى لا يكاد يصدق حتى الآن أنها ليست له

ترك منزله وكانت الساعة قد قاربت منتصف الليل.

وبينما هو يتمشى حول منزل سلمى إذا بأحدى نوافذه تفتح وإذا بسلمى تناديه بصوت ملائكى هادىء

فكرى . فكرى

أسرع فالباب مفتوح وجميعهم نائمون.

سمع فكرى ذلك القول الملائكى العذب وأسرع الخطى ودخل المنزل بهدوء وسكينة وأغلق الباب ووقف ساكنا دون أن يحول عينيه عن عينيها وقال بصوت خافت أجش .

اعلمى ياسـلمى أننى لا أقـول الا الحـق اننى أهواك ولكن اذا بقيت هنا فلا أطيق الحياة فقد صممت على مغادرة العاصمة والذى دعانى إلى ذلك هو حياتك ، هو شرفك ، هو الحب الطاهر الشريف الخالى من كل شائبة .

على أن سلمى ظلت صامتة

فعاد فكرى وقال :

نعم كنت سعيدا فقد كان يكفينى أن أكون على مقربة منك أصغى الى حديثك العذب وأرعاك وقد أصابنى منه مايصيب المشرف على الموت من حشرجة نزع مؤلم ا..

وبعد ذلك . وبعد ذلك؟

وهنا خفت صوته وتقلصت شفتاه

وبعد ذلك جاء توفيق وكان فى استيلائه عليك ازهاق روحى فأحست أنها قد غادرت جسمها وأصبحت عديم الحيلة

ولكن لو كنا ياسلمى نحن الثلاثة الآن خارج هذه العاصمة (عاصمة الفجور والعدوان عاصمة الفسق والعصيان ، مأأقساك أيتهـا العاصمة) لعرفت كيف أتخلص من توفيق فى طرفة عين .

كانت كلمات فكرى هـذه مملوءة ألما وهما وقد نجلت فى عينيـه علامات الوحشية لحظة واحدة ثم عادت اليهما بعدئذ الرزانة والحزم ولم تمض برهة وجيزة حتى أحست سلمى بذراعى فكرى وقد طوقاها وضمها إلى صـدره ، رفعت الفتاة عينيها اليه بوجه شـاحب وأنفاس مضطربة ، لم تـكد ترى وجهـه حتى تولاها الاندهاش فبلها قبلة حارة طويلة ، ظل فـكرى هنيهة

لم يدرك خلالها أن سلمى لم تنتهز فرصة الافلات منه حيث لم تتحرك من مكانها ومضت فترة ليست بالقليلة دون أن يشعر بأن رأسها لا يزال ملقى على صدره وأن عينيها مغرورقتان بالدموع وأحست الفتاة بأن يديه تنسللان الى منكبيها وباحداها تصعد إلى خدها ثم قال : - « سلمى سأرحل الآن بعيدا عن عينيك فلا تسيئى بى الظن أو تقسى على ، لقد ناضلت فى سبيل حبى إلى أن أعيانى التعب فسقطت فى ميدان الشرف لن ترينى بعد هذه الليلة وعليك أن تكتمى كل هذا فى قلبك الى ما بعد زفافك ، إن قلبى المحزون لحزون على فراقك ولكن لا ... لافائدة من كل ذلك الآن إننى لن أنساك ياسلمى ولن أسترد ما قدمته لك فى ابتهاج وفرح وإننى آسف وكل هذا ما استطيع قوله اللهم قولى لك ... ... استودعك الله . »

وكان صوته قد تهدج وخفت حتى كاد يصبح همساً وارتخت ذراعاه وسقطتا بجانبه ولانت أسارير وجهه الجامدة ولكن طبعت عليه صورة مريعة قاسية من التعاسة والشقاء .

تركها وانصرف توا إلى منزله وقد حتم أن يغادر العاصمة فى قطار الساعة الثالثة بعد منتصف الليل لحمل حقيبته دون أن يخبر أحدا بما عزم عليه وقد ترك فى غرفته رسالة الى والده يخبره فيها بعزمه على السفر .

وكانت الساعة الثانية والدقيقة الخامسة والأربعين وكان المنزل بعيداً عن محطة السكة الحديدية فاضطر إلى استئجار عربة . وبعد دقائق من مغادرته المنزل وصل المحطة وكان القطار يصفر صفرته الأخيرة مؤذنا بالمسير فابتاع تذكرة فى الدرجة الاولى وقد مشى القطار الهوينا فلحقه وكان يحمل حقيبته فتعلق إحدى العربات بيد واحدة وأراد بالثانية أن يدخل الحقيبة فلم تقو يده على حمله فأفلتت يده من ممسكها فهوى فكرى المسكين بين عجلات القطار فتقطع جسمه البرىء الطاهر إربا إربا . ولولا أن عثر على رسالة معنونة الى والده لما عرفت شخصيته فنقل بعدئذ الى بيت والده .

وفى صباح اليوم التالى شيع جثمانه باحتفال مهيب ومشوا بخطوات بطيئة تشبه دقات القلوب ، بلغوا المقبرة وأنزلوا الجثمان الى أعماق القبر وأخذ المشيعون يقتربون الى والد فكرى يعزونه

عاد المشيعون و بقى حفار القبور منتصبا بجانب القبر الجديد وفى يده محفرة وإذا بسلمى آتية قدمت من حفار القبور وسألته قائلة : أين قبر فكرى فنظر اليها طويلا وأشار الى القبر الجديد قائلا هذه الحفرة ولما توارى حفار القبور وراء أشجار الزيتون خانتها قواها فارتمت على قبر فكرى تبكيه وترثيه .

وقد كتب على قبره العبارة التالية

« قلب محزون »

شركة الكهرباء والراديو

اهداء للشعب المصرى الكريم :

أتاحت الفرصة « لشركة الكهرباء والراديو » أن استحضرت أحدث مبتكرات أجهزة الراديو من جميع الماركات العالمية . وهى على استعداد لتقديم جميع الطلبات من تركيب أشغال الكهرباء وتصليح أجهزة الراديو بمحله الرئيسى شارع قصر العينى نمرة ٤ تليفون ٣٦٤٦٩

المدير : حسين أحمد على

تليفون ادارة شهرزاد

رقم ٤٣٨٠٣

اعلانات قضائية

٦٢٥٠ محكمة سوهاج الأهلية

اعلان بيع عقار لنشرة أولى

فى القضية ن ١٤٤٩ سنة ١٩٣٥ مدنى سوهاج

انه فى يوم الاثنين ٨ مارس سنة ١٩٣٧ الساعة ٨ و٣٠ افرنكى صباحا بأودة المزايدات بسراى المحكمة سيصير اشهار بيع العقار الآتى بيانه بعد المملوك الى يوسف بشاى يوسف بسوهاج تنفيذا لحكم نزع الملكية الصادر من هذه المحكمة بتاريخ ٦ مايو سنة ٩٣٥ ومسجل بقلم كتاب محكمة أسيوط الأهلية فى ١١/٥/٩٣٥ ن ١١٧٣ وهذا البيع بناء على طلب نيابة أسيوط الكلية وفاء لمبلغ ٢٣ جنيه و١٠٦ مليم ومايستجد من الملحقات والمصاريف وأن يكون البيع قسما واحدا ويفتتح مزاده على مبلغ ٣ جنيه و٢٧٦ مليم .

وبالشروط الواضحة بالعريضة وحكم نزع الملكية وجميع الأوراق والشهادات مودعة بملف الدعوى لمن يريد الاطلاع عليها . وهذا بيان العقار المراد بيعه .

٢٥ سنتى ١١ متر مربع كائنة ببندر سوهاج مركزها مديرية جرجا بشارع المعصرة ن ٩٤ وارد عوائد الاملاك باسم شارع الكنيسة ن ١٨ ص ٣٩ عوايد املاك عبارة عن حصة فى منزل شيوعا فى ٩٣ متر و٧٣ سنتى متر مربع البحرى شارع المعصرة ن ٩٤ وفيه الباب بطول ٤ متر و١٥ سنتى والشرقى فاصل مناع ن ٤١ عوائد املاك بطول ١٦ متر و٩٠ سنتى والقبلى عطفة مناع ن ٦٨ عوائد املاك ، ويوسف مناع ن ٦٦ عوائد بطول ٧ متر و٢٠ سنتى والغربى بعضه يوسف مناع ن ٦٦ عوائد بطول ٤ متر و٨٠ سنتى وبعضه جاد عبيد المعاصرى بطول ٣ متر و٦٠ سنتى ويشرق بجواره ٠ متر ويبحر بجواره ٩ متر و٨٠ سنتى

٢٥ سنتى و١١ متر مربع . فقط إحدى عشر متر مربع وخمسة وعشرين من ماية من المتر المربع .

فعلى راغب الشراء الحضور فى الزمان والمكان المحددين بعاليه .

كاتب البيوع

٦٢٥٦ فى يوم السبت ٢٧ فبراير سنة ١٩٣٧ الساعة ٨ صباحا بعزبة كمال وأرض العساكره مركز ببا ويوم الخميس ٤ مارس سنة ٩٣٧ الساعه ٩ صباحا بالنسبة لما حجر بالمنزل بسوق بندر ببا العمومى إن لم يتم البيع فى اليوم الاول

سيباع علنا مكتب خشب بأربعة أدراج بالجهة اليمنى وثلاثة دواليب خشب بدرفتين زجاج عبارة عن مكتب لحفظ الكتب بيوبه بنى وترابيزه خشب بثلاثة أرجل وعليها رخامة مستديرة ومحصول فدان واحد منزرع برسيم ملك محمد توفيق كمال بك من ناحية عزبة كمال تبع العساكره مركز ببا موضح كل ذلك بمحضر الحجز الرقيم ٤ يناير سنة ٩٣٧ نفاذا للحكم ن ٤١ سنة ٩٣٧ مدنى ببا وفاء لمبلغ ٣٤٠ر٣ جنيه بخلاف أجرة النشر وما يستجد لغاية السداد والبيع كطلب عبد التواب عمرو من الناحيه بالعساكره مركز ببا فعلى راغب الشراء الحضور

٦٢٦٦ فى يوم ٢٧ فبراير سنة ١٩٣٧ من الساعة ٨ صباحا لآخر اليوم ومابعده بالدكان نمرة ١ على ناصية شارع القصر الكبير بشارع خيرت قسم السيدة

سيباع بالمزاد العلنى نجف ولمبات ومدخنه وواجهه خشب ولمبه صاج وأشياء أخرى مبينة بمحضرى الحجز التحفظى رقم ١٦ سبتمبر سنة ١٩٣٦ و٢٥ يناير سنة ١٩٣٧ وهذه الاشياء تعلق الاسطى على بديع المحكوم عليه وفاء لمبلغ ١٣ جنيه و١٧٠ مليم نفاذا للحكم ن ١٣٠ سنة ١٩٣٧ مدنى السيدة بخلاف اجرة النشر ومايستجد لحين السداد .

وهذا البيع بناء على طلب حضرة حسين افندى حسنى المقيم بدرب الشمس ن ١٣ قسم السيده ومحله المختار مكتب حضرة الاستاذ مراد خير المحامى بشارع عبد العزيز رقم ٤٣ بمصر

فعلى راغب الشراء الحضور